فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة

السبت 30 ربيع الأول 1448هـ 12 سبتمبر/أيلول 2026 Saturday 12 September 2026 | العدد 6506 | 13 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS

20070503

تحدٍّ لقيود الاحتلال.. عشرات الآلاف يؤدون الجمعة في الأقصى

القدس المحتلة/ فلسطين:
أدى عشرات الآلاف من المواطنين صلاة الجمعة في المسجد الأقصى، في تحدٍّ للإجراءات التي تفرضها سلطات الاحتلال الإسرائيلي.
3

حماس تحذر من جرائم حرب متصاعدة يرتكبها الاحتلال في القدس

غزة/ فلسطين:
حذرت حركة المقاومة الإسلامية حماس أمس من جرائم الحرب المتصاعدة التي ترتكبها حكومة الاحتلال وجيشها، ومن تداعيات إعلانها عملية عسكرية
2

شهيدان ومصابون في خروقات إسرائيلية مستمرة لاتفاق غزة

غزة/ فلسطين:
استشهد مواطنان وأصيب آخرون، أمس، في قصف وإطلاق نار إسرائيليين على مناطق مختلفة من قطاع غزة، في خروقات إسرائيلية متواصلة لاتفاق وقف الحرب.
وأعلن مجمع ناصر الطبي استشهاد مواطن وإصابة تسعة آخرين، بينهم أطفال، في غارة إسرائيلية على مواصي خان يونس جنوبي قطاع غزة، كما أفاد بإصابة شخص بنيران قوات الاحتلال خارج مناطق انتشارها في المنطقة
2

القسام تعلن استشهاد قائد لواء خانيونس وعضو مجلسها العسكري محمد اليازوري

غزة/ فلسطين:
أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، أمس، استشهاد عضو المجلس
2

مواطنون يؤدون صلاة الجنازة على جثامين عدد من الشهداء في خانيونس أمس (تصوير/رمضان الأغا)

للأسبوع الثالث توالياً

مستوطنون يستبيحون مقبرة ملاصقة للأقصى.. وإخطار بإخلاء منزلَيْن بنابلس
3

إبادة رجال الشرطة

محمود أبو جبل..

شرطي لم يترك الميدان تحت وطأة الحرب
5

من الميدان

عصام الصوير..

خرج طلبًا لقوت أطفاله.. فعاد إليهم مشلولًا بانتظار العلاج
7

اقتصاد

المدير العام لـ«التنمية الزراعية» م. شاهر الريفي لـ«فلسطين»:

حرب الإبادة تقلّص مساحة الزيتون في غزة من 43 ألفًا إلى 5 آلاف دونم
10

"ناتان".. حين تتحول معاناة أطفال غزة إلى منصة لتجميل صورة (إسرائيل)

غزة/ عبد الله التركماني:
في وقت يواجه قطاع غزة تداعيات مستمرة لحرب إبادة إسرائيلية خلّفت دمارا كاملاً في القطاع الصحي، تحاول بعض الأطراف الإسرائيلية الدخول إلى القطاع من بوابة العمل الإنساني، عبر إنشاء عيادة للأطفال في المواصي.
وتثير الخطوة مخاوف فلسطينية من توظيف العمل الإغاثي أو الطبي في تبييض صورة الاحتلال ومنح (إسرائيل) مظهرا إنسانيا
8

شهيدان ومصابون في خروقات إسرائيلية مستمرة لاتفاق غزة

غزة/ فلسطين:

استشهد مواطنان وأصيب آخرون، أمس، في قصف وإطلاق نار إسرائيليين على مناطق مختلفة من قطاع غزة، في خروقات إسرائيلية متواصلة لاتفاق وقف الحرب.

وأعلن مجمع ناصر الطبي استشهاد مواطن وإصابة تسعة آخرين، بينهم أطفال، في غارة إسرائيلية على مواصي خان يونس جنوبي قطاع غزة، كما أفاد بإصابة شخص بنيران قوات الاحتلال خارج مناطق انتشارها في المنطقة ذاتها.

وفي شمال قطاع غزة، أفاد مصدر في الإسعاف والطوارئ بإصابة عدد من المواطنين في قصف إسرائيلي على بلدة بيت لاهيا.

وفي مدينة غزة، أعلن استشهاد مواطن متأثرا بجراح أصيب بها الخميس، إثر استهداف طائرات الاحتلال مجموعة من المواطنين في حي الدرج وسط المدينة.

وبحسب التقرير الإحصائي اليومي لوزارة الصحة في غزة، الصادر في 10 سبتمبر/أيلول، بلغ عدد الشهداء منذ وقف إطلاق النار في 11 أكتوبر/تشرين الأول 1,359 شهيداً، فيما بلغ عدد الإصابات 4,571، إضافة إلى انتشال 831 جثماناً.

وقالت الوزارة إن عدداً من الضحايا لا يزالون تحت الركام وفي الطرقات، في ظل عجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم.

وبلغ العدد التراكمي للشهداء منذ بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، وفق الوزارة، 73,670 شهيداً، فيما بلغ عدد الإصابات 174,682.

القسام تعلن استشهاد قائد لواء خانيونس وعضو مجلسها العسكري محمد اليازوري

غزة/ فلسطين:

أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، أمس، استشهاد عضو المجلس العسكري العام للكتائب وقائد لواء خانيونس محمد عبد السلام اليازوري، إثر جريمة اغتيال إسرائيلية مساء الخميس 10 سبتمبر/أيلول 2026.

وقالت الكتائب، في بيان عسكري، إن اليازوري ارتقى إلى العلا إثر جريمة اغتيال، بعد مسيرة "زاخرة بالجهاد والعطاء"، تنقل خلالها بين مواقع قيادية داخل لواء خانيونس.

وذكرت أن اليازوري تولى قيادة كتيبة وسط خانيونس، ثم قيادة استخبارات اللواء، وقالت إن له دورًا بارزًا في التخطيط لعملية "طوفان الأقصى".

وأضافت أنه قاد كتيبة الأسلحة والخدمات، وشغل منصب نائب قائد اللواء، قبل أن يتولى قيادة لواء خانيونس خلفًا لقادة آخرين.

وقالت الكتائب إن اليازوري نجا من عدة محاولات اغتيال، مضيفة أنه "ارتقى شهيدًا كما تمنى منذ التحاقه في صفوف المجاهدين".

وتعهدت الكتائب بمواصلة الطريق الذي سار عليه قادتها ومقاتلوها، وقالت إن "آلافًا من القادة والمجاهدين الأشداء" سيخلفون اليازوري، ولن يهدأ لهم بال، "إلا بتطهير الأرض والمقدسات من دنس الاحتلال الغاصب". وأكدت الكتائب في ختام بيانها تعهدها بمواصلة الطريق، وقالت: "وإنه لجهاد نصر أو استشهاد". وفي خانيونس، شيعت جماهير غفيرة جثمان الشهيد اليازوري، ورددت هتافات مؤكدة على استمرار المقاومة.

تحذير أممي من استمرار تشريد المواطنين من الضفة الغربية

نيويورك/ فلسطين:

حذر المكتب الأممي لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، من زيادة هدم سلطات الاحتلال الإسرائيلي لمنازل المواطنين وممتلكاتهم في منطقة "مسافر يطا" جنوب الضفة الغربية خلال الأيام الماضية.

وقال نائب المتحدث باسم الأمم المتحدة فرحان حق، في المؤتمر الصحفي اليومي، أمس، إن سلطات الاحتلال هدمت، الثلاثاء الماضي، 20 منزلاً، ومباني أخرى، بما فيها خزان مياه وألواح طاقة شمسية في مجتمعين رعويين فلسطينيين في المنطقة.

وأشار حق إلى هدم مجتمع ثالث يوم الأربعاء الماضي، أدى إلى تشريد ما يقرب من 60 شخصا نصفهم من الأطفال وأثرت على 30 آخرين ما زالوا باقين في المنطقة لهذا الموسم، لافتا إلى أن الكثير من الممتلكات المدمرة، قد شُيدت بدعم من المانحين.

ويقطن في مسافر يطا حوالي 1200 مواطن في 13 مجتمعا، يتعرضون جميعا للضغوط كي يغادروا المنطقة.

وذكر مكتب (الأوتشا)، أن هذه الضغوط تزداد بتصاعد عنف المستوطنين على هذه المجتمعات بعد إقامة بؤر استيطانية في المنطقة خلال السنوات الأخيرة، مشيرا إلى أنه وبأنحاء الضفة الغربية، شُرد 1500 مواطن خلال العام الحالي، بسبب عمليات الهدم، كما شُرد أكثر من 2600 شخص بسبب عنف المستوطنين وما يرتبط بذلك من قيود.

حماس تحذر من جرائم حرب متصاعدة يرتكبها الاحتلال في القدس

غزة/ فلسطين:

حذرت حركة المقاومة الإسلامية حماس أمس من جرائم الحرب المتصاعدة التي ترتكبها حكومة الاحتلال وجيشها، ومن تداعيات إعلانها عملية عسكرية واسعة النطاق في مخيم شعفاط وبلدة عناتا شمال شرق مدينة القدس المحتلة، وما رافقها من حصار مطبق، وإغلاق للمداخل، وتجريف للبنية التحتية، واعتقالات واسعة في صفوف المواطنين. وقالت حماس في تصريح صحفي: إن مدينة القدس وبلداتها ومخيماتها ستبقى فلسطينية خالصة، وإن محاولات الاحتلال لعزلها وتهويدها وفرض سيطرته عليها ستتحطم أمام صمود أهلها وإرادتهم وثباتهم على أرضهم.

وأكدت أن آلة حرب الاحتلال لن تفلح في تمرير مخططاته ومشاريعه الاستيطانية؛ "فشعبنا سيبقى صامدا ومتمسكا بأرضه وحقوقه، حتى دحر العدوان وإنهاء الاحتلال". ودعت دول العالم، رسميا وشعبيا، إلى تحرك واسع وفاعل للضغط على الاحتلال لوقف عدوانه، ومحاسبة قادته على جرائمهم، وتوفير كل أشكال الدعم والإسناد لشعبنا في مواجهة عدوان الاحتلال المتصاعد.

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة الشجاعية الشرعية الابتدائية

الموضوع/ مذكرة تبليغ حضور
صادرة عن محكمة الشجاعية الشرعية

إلى المدعى عليه/ بلال بن نصر بن يوسف الريفي من غزة وسكان التفاح صلاح الدين مسجد الجولاني سابقاً ومجهول محل الإقامة خارج قطاع غزة حالياً، يقتضي حضورك إلى هذه المحكمة يوم الأحد 11 / 10 / 2026م الساعة التاسعة صباحاً وذلك للنظر في القضية أساس 2026/555 بخصوص دعوى/ ((تفريق للضرر من الغياب)) المقامة عليك من قبل المدعية/ زينب صقر نعيم الأشرم المشهورة الريفي من غزة التفاح ، وإن لم تحضر في الوقت المعين يجر بحقك المقتضى الشرعي لذلك جرى تبليغك حسب الأصول . حرر في 10 / 09 / 2026م.

قاضي محكمة الشجاعية الشرعية
القاضي الشرعي / محمود خليل الحليمي

دولة فلسطين
وزارة
الحكم المحلي

إعـلان صـادر عن اللجنة المركزية للأبنية وتنظيم المدن بمحافظات غـزة
إيداع مخطط شبكة شوارع المنطقة رقم (1)
منطقة تنظيم: المغازي
قانون تنظيم المدن رقم (28) لسنة 1936
تعلن اللجنة المركزية للأبنية وتنظيم المدن بمحافظات غزة عن قرارها رقم (3) بجلستها رقم (3 /2026) المنعقدة بتاريخ 2026/06/24 المتضمن إيداع مخطط شبكة شوارع المنطقة رقم (1) المار في القسائم رقم (أراضي سبع) من القطعة (أراضي سبع)
للاعتراض خلال مدة خمسة عشر يوماً من تاريخ هذا الإعلان.
وعليه فإنه يجوز لجميع أصحاب الحقوق في الأراضي والأبنية والأملاك الأخرى المشمولة بهذا المشروع الاطلاع على خارطة المشروع مجاناً خلال ساعات الدوام الرسمي وتقديم الاعتراضات عليه إلى مكتب اللجنة المحلية للبناء والتنظيم ببلدية المغازي.
((وسوف لن يلتفت لأي اعتراض يرد بعد هذا التاريخ))
اللجنة المركزية للأبنية وتنظيم المدن
بمحافظات غزة

دولة فلسطين
وزارة
الحكم المحلي

إعـلان صـادر عن اللجنة المركزية للأبنية وتنظيم المدن بمحافظات غـزة
إيداع المخطط التفصيلي لممر المشاة رقم (P1)
– منطقة الوكالة
منطقة تنظيم: المغازي
قانون تنظيم المدن رقم (28) لسنة 1936
تعلن اللجنة المركزية للأبنية وتنظيم المدن بمحافظات غزة عن قرارها رقم (4) بجلستها رقم (3 /2026) المنعقدة بتاريخ 2026/06/24 المتضمن إيداع المخطط التفصيلي لممر المشاة رقم (P1) – منطقة الوكالة بعرض (4) متر المار في القسائم (أراضي سبع) من القطعة (أراضي سبع)
للاعتراض خلال مدة خمسة عشر يوماً من تاريخ هذا الإعلان.
وعليه فإنه يجوز لجميع أصحاب الحقوق في الأراضي والأبنية والأملاك الأخرى المشمولة بهذا المشروع الاطلاع على خارطة المشروع مجاناً خلال ساعات الدوام الرسمي وتقديم الاعتراضات عليه إلى مكتب اللجنة المحلية للبناء والتنظيم ببلدية المغازي.
((وسوف لن يلتفت لأي اعتراض يرد بعد هذا التاريخ))
اللجنة المركزية للأبنية وتنظيم المدن بمحافظات غزة

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00972597563838
WWW.FELESTEEN.PS
info@felesteen.ps
edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
لمتابعة موقع صحيفة فلسطين على الإنترنت امسح الباركود
لمتابعة أعداد صحيفة فلسطين امسح الباركود

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
السبت 30 ربيع الأول 1448هـ 12 سبتمبر/أيلول
Saturday 12 September 2026
WWW.FELESTEEN.PS

للأسبوع الثالث توالياً

مستوطنون يستبيحون مقبرة ملاصقة للأقصى.. وإخطار بإخلاء منزلَيْن بنابلس

محافظات/ فلسطين:

استباح عشرات المستوطنين، أمس، مقبرة باب الرحمة الملاصقة للسور الشرقي للمسجد الأقصى، وأدوا طقوسا تلمودية، ونفخوا في البوق بمحاذاة قبور المسلمين، بحماية شرطة الاحتلال الإسرائيلي، في حين تزامنت هذه الطقوس مع إخطار بإخلاء منزلين في بلدة بيتا، واقتحامات لمنازل في الخضر، واعتداءات وسرقة أغنام في بيتا واعتقال شاب في طولكرم.

وأفادت محافظة القدس بأن الطقوس التي أقيمت من الجهة الخارجية لمقبرة باب الرحمة تتواصل للأسبوع الثالث على التوالي، مع مطالب جماعات الهيكل المزعوم بفرض طقوسها الدينية داخل المسجد الأقصى خلال الأعياد اليهودية.

وقالت المحافظة إن المستوطنين، مع منعهم من إقامة بعض هذه الطقوس داخل المسجد الأقصى، يتجهون إلى فرضها في محيطه وأمام أبوابه والمناطق الملاصقة لسوره، وفي مقدمتها مقبرة باب الرحمة، في محاولة لفرض أمر واقع جديد وتوسيع مظاهر التهويد من داخل المسجد إلى محيطه، واستهداف هويته الإسلامية ومكانة المقدسات والمعالم المحيطة به.

وهذه الطقوس ليست بعيدة عن اقتحام 409 مستوطنين المسجد الأقصى، أول من أمس، من باب المغاربة، خلال فترتي الاقتحامات الصباحية والمسائية، بحماية قوات الاحتلال، في حين أدى عشرات المستوطنين طقوسا جماعية وعلنية في منطقة باب الرحمة، وسط قيود مشددة على دخول المصلين المسلمين ومنعهم من الوصول إلى المنطقة خلال اقتحامات المستوطنين.

وأكدت محافظة القدس أن اختيار المنطقة الملاصقة لباب الرحمة لإقامة هذه الطقوس يحمل خطورة استراتيجية، نظرا لموقعها والتماس الجغرافي المباشر مع السور الشرقي للمسجد الأقصى، وقالت إن ذلك يستهدف هوية المقبرة التاريخية ويهدد محيط المسجد من جهته الشرقية، ويمثل امتدادا لسياسة الاحتلال الرامية إلى تهويد محيط المسجد الأقصى وفرض وقائع جديدة على أحد أهم المواقع الإسلامية في القدس.

وحذرت المحافظة من استغلال موسم الأعياد اليهودية لتوسيع الاقتحامات، وفرض طقوس دينية جديدة، وتوسيع أوقات ومساحات وجود المقتحمين، والتضييق على المصلين والعاملين في الأوقاف، والمساس بعناصر الوضع التاريخي والقانوني القائم في المسجد الأقصى.

وفي أريحا، أُصيب ثلاثة مواطنين بجروح ورضوض، وأُلحقت أضرار بمركبتين أمس، إثر اعتداء للمستوطنين، في شلالات العوجا وطريق المعرجات.

وأفادت جمعية الهلال الأحمر بأن طواقمها في أريحا تعاملت مع إصابتين إثر اعتداء المستوطنين عليهما بالضرب في منطقة شلالات العوجا شمال أريحا، وتم نقلهما الى المستشفى.

ونقلت وكالة "وفا" عن مصادر أمنية بأن المستوطنين رشقوا مركبات المواطنين بالحجارة على طريق المعرجات غربا، ما أدى إصابة أحد المواطنين بجروح، وتضرر مركبتين وتحطيم زجاجهما.

وفي نابلس، أصدرت قوات الاحتلال، أوامر بإخلاء منزلين في المنطقة الغربية من بلدة بيتا، تعود ملكيتهما للمواطنين باسل إبراهيم عبد الكريم داوود وزكريا داوود، وأمهلتهما 72 ساعة لإخلائهما.

كما اقتحمت قوات الاحتلال بلدة الخضر جنوب بيت لحم، وتمركزت في منطقة "البالوع"، وداهمت منازل لمواطنين من عائلة العطيات، دون أن يبلغ عن اعتقالات.

وفي بيتا، هاجم مستوطنون، بحماية جنود الاحتلال، منازل المواطنين في منطقة الظهرة وسهل "الحارة التحتا"، وسرقوا عددا من رؤوس الأغنام، وفق مصادر محلية.

وفي طولكرم، اعتقلت قوات الاحتلال الشاب محمد نمر الغول، بعد مداهمة محله التجاري في شارع المقاطعة بالحي الشرقي للمدينة، بحسب مصادر محلية.

تحدٍّ لقيود الاحتلال.. عشرات الآلاف يؤدون الجمعة في الأقصى

القدس المحتلة/ فلسطين:

أدى عشرات الآلاف من المواطنين صلاة الجمعة في المسجد الأقصى، في تحدٍّ للإجراءات التي تفرضها سلطات الاحتلال الإسرائيلي.

وأفادت محافظة القدس أمس، بأن قرابة 70 ألفًا "من أبناء شعبنا في القدس وداخل أراضي عام 1948، توافدوا لأداء صلاة الجمعة، في المسجد الأقصى، بالرغم من تشديدات الاحتلال وتضييقاته في محيط البلدة القديمة وبوابات المسجد".

وذكرت مصادر صحفية أن قوات الاحتلال فرضت تشديدات على المصلين داخل مدينة القدس تزامنا مع ما يسمى عيد "رأس السنة العبرية"، وانتشرت بكثافة في شوارع المدينة ومحيط البلدة القديمة والمسجد الأقصى.

وأشارت إلى أن القوات نصبت السواتر الحديدية في محيط البلدة القديمة والمسجد، وأوقفت العشرات من الشبان وحررت هوياتهم وفحصتها، ومنعت عددًا من الوصول إليه، بالتزامن مع تسليم آخرين قرارات إبعاد عنه.

وفي السياق، أبعدت سلطات الاحتلال المقدسي المحرر صالح ماجد أبو الحمص 6 أشهر عن المسجد الأقصى بعد استدعائه للتحقيق في مركز شرطة القشلة، في إطار حملة إبعادات مستمرة عن الأقصى بالتزامن مع اقتراب موسم الأعياد اليهودية.

وفي خطبة الجمعة، دعا الشيخ محمد سليم، الأمة الإسلامية إلى شد الرحال للمسجد الأقصى والصلاة فيه.

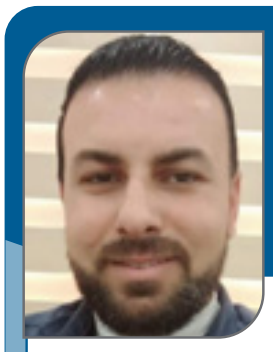

محمد حجازي

"طوفان الأقصى" محطة تحرير لا محل اعتذار

تأتي التصريحات الأخيرة التي أدلى بها رئيس جهاز المخابرات العامة الفلسطينية، ماجد فرج، التي طالب فيها حركة "حماس" بالاعتذار للشعب الفلسطيني عما جرى في السابع من أكتوبر في معركة "طوفان الأقصى"، في توقيت بالغ الحساسية والحرج، لتفتح الباب أمام نقاشات حادة حول بوصلة الخطاب الرسمي الفلسطيني والأولويات الوطنية في مرحلة هي الأكثر دموية ومصيرية في تاريخ القضية.

إن محاولة تصوير معركة "طوفان الأقصى" أنها مجرد خطأ سياسي أو عسكري يتطلب اعتذارا، تتجاهل السياق الموضوعي والتاريخي الذي نشأت فيه هذه المعركة.

لم يكن السابع من أكتوبر حدثا معزولا في فراغ، بل جاء انفجارا طبيعيا وحتميا لما يقارب العقدين من الحصار الظالم المفروض على قطاع غزة، والاستيطان المستعر والتهويد الممنهج في الضفة الغربية والقدس، واعتداءات المستوطنين اليومية، وتصاعد وتيرة الانتهاكات بحق الأسرى في سجون الاحتلال، والأفق السياسي المسدود تماما أمام أي أي تسوية.

في الواقع، إن النقاش الوطني الواسع اليوم لا يدور حول مطالبة المقاومة بالاعتذار، بل يذهب باتجاه أن المطالبة الحقيقية بملاحقة ومحاكمة الاحتلال الإسرائيلي على جرائم الإبادة الجماعية والتدمير الممنهج، وللصمت الدولي المخزي. كما أن الجماهير الفلسطينية التي تقدم التضحيات الجسام في غزة والضفة والقدس والشتات، ترى في صمودها الأسطوري وملحمة المقاومة محطة تاريخية مفصلية كسرت هيبة الاحتلال وأعادته إلى مربع القلق الوجودي، وأعادت القضية الفلسطينية إلى صدارة الاهتمام الدولي بعد أن كادت تطوى على أرفف النسيان.

إن الرهان على إعادة تدوير الخطاب السياسي القديم الذي أثبت عقمه في مواجهة حكومة يمينية متطرفة لا تتقن سوى لغة الاستيطان والقتل، يعد انفصالا تاما عن نبض الواقع المعاش في الميدان.

فالتاريخ المعاصر لشعوب العالم التواقة للحرية لم يشهد ثورة استجابت لضغوط خصومها أو اعتذرت عن سعيها للخلاص، بل إن الانتصارات تقاس بمدى قدرة وحكمة الحركات التحررية على حراسة بوصلتها وثوابتها مهما اشتدت العواصف وتعاظم حجم المؤامرات والتحديات المحيطة.

إن محاولات القفز على الواقع وتجريم النضال الفلسطيني وتبرئة الجلاد، لا تخدم سوى الرواية الإسرائيلية التي تسعى لتفريغ النضال الوطني من مضمونه التحرري.

إن الشعب الفلسطيني، وهو يواجه حرب إبادة غير مسبوقة، أثبت وعيا عميقا بأن الخلاص الحقيقي لا يكون بالتنصل من التضحيات أو تقديم صكوك الغفران للاحتلال، بل بالتمسك بالوحدة الوطنية الميدانية، وتصعيد المقاومة بكافة أشكالها حتى زوال الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

تتجلى المفارقة الأكثر إيلاما في هذا السياق حين نرى الأبواق الرسمية تتناغم مع السردية الاحتلالية في محاكمة الضحية، متناسية أن الشعوب الحية لا تساوم على حقها الأصيل في انتزاع حريتها بالطرق كافة التي تكفلها المواثيق الدولية. فالاعتذار الحقيقي المطلوب اليوم هو لكل شهيد سقط، ولكل طفل جرح، ولكل بيت دمر من جراء العجز والتواطؤ وصمت المنظومة الدولية، وليس للمقاومة التي سطرت بدمائها ودماء أبنائها أروع معاني الفداء والبطولة في وجه آلة القتل الإسرائيلية.

ألم يحن الوقت لأن يتوحد الخطاب الفلسطيني الرسمي مع نبض الشارع والتضحيات العظيمة التي يبذلها الشعب، بدلا من ترديد مقولات تخدم الاحتلال وتزيد من جراح شعبنا؟

مصطفى أبو السعود

الأحياء الجامعية والعلاقات الدولية

كثيرةٌ هي أوجه التعاون بين الدول، بعضها له جذور ضاربة في التاريخ، وبعضها مستحدث، ومما هو مُستحدث الأحياء الجامعية، فما فكرتها؟ وما علاقتها بالعلاقات الدولية؟

الأحياءُ الجامعية، أماكن تخصصها كل دولة لاستقبال طلبة الدول الأخرى، وإسكانهم فيها لتوفرها على مقوِّمات الحياة الطلابية، فيما يُعرف بالتبادل الثقافي، حيث توفر كل دولة عددًا من المنح لطلبة من دول أخرى.

وفي الأحياء الجامعية يلتقي طلبة من مختلف الجنسيات واللغات، فيتعارفون على بعضهم، ويتعلمون من بعضهم العادات والتقاليد، إضافة إلى تحصيلهم العلمي، وأحيانًا يتشاكسون.

وشخصيًا، كنتُ أحد أعضاء البعثة الطلابية الفلسطينية للمملكة المغربية عام 1998، وسكنتُ في الحي الجامعي بالرباط، وهناك تعرفتُ على طلبة من مختلف الجنسيات العربية وغير العربية، وتعلمنا كثيرًا من بعضنا كثيرًا من الطقوس والعادات.

قد يسأل سائل: وكيف يكون السفير بلا سفارة؟ الإجابة ستكون عبارة عن قصة حقيقية كنتُ أحد شهودها، ففي ذات يوم من العام الدراسي الثاني، على حسب ذاكرتي، نشب خلاف بين طالب فلسطيني وطالب إفريقي غير عربي، خاصة أننا لم نكن نفهم لغة الطالب الإفريقي، وأوصلتنا الحمية إلى مشكلة وصل صداها إلى الملحق الثقافي في سفارتنا بالرباط، العم "علي" عامر حمودة" أبو يوسف، فاجتمع بنا، وكان مما قاله لنا كلمات لا زالت راسخة في ذهني حتى الآن، رغم مرور ربع قرن عليها: يا شبابنا، إن هؤلاء الطلبة الذين تتشاكلون معهم، صحيح إنهم الآن طلبة، لكنهم بعد سنوات يصبحون شخصيات مؤثرة ووازنة في بلادهم، فلا داعي للتعارك، بل يجب التعارف ونسج أواصر المعرفة حتى يكونوا مدافعين عن قضيتنا في بلادهم.

هذه الفقرة أثرت جدًا في طريقة تعاملي مع الآخرين الأجانب، وازداد حرصي، وكنت من الحريصين قبل تلك المشكلة على عدم افتعال المشاكل، عملًا بوصية الملحق الثقافي.

في الأحياء الجامعية يلتقي طلبة من مختلف الجنسيات، يدرسون مختلف التخصصات، وينسجون شبكات علاقات يمكن أن تؤثر في صناعة القوة الناعمة، وتمارس الدبلوماسية غير الرسمية، فأغلب الطلبة بعد تخرجهم سيعودون لبلادهم حاملين انطباعات عن الشعوب التي تعاملوا مع بعض أبنائها في رحلتهم العلمية، وعن الشعب الذي استضافهم في رحلته العلمية.

إن الأحياء الجامعية ليست فقط لسكن الطلبة، بل فيها قاعات لتنظيم احتفالات بالأيام الوطنية لأي دولة يرغب طلابها بتنظيمها؛ لتعريف زملائهم الطلبة بما لديهم من تراث وطقوس وعادات.

فيا طلبة أي دولة في أي دولة، استثمروا الأحياء الجامعية في نشر قضية بلادكم، واتركوا انطباعات جيدة عن بلادكم عند زملائكم الطلبة، فأنتم سفراء غير رسميين لبلادكم، وكما قال الله عز وجل: "وما تدري نفس ماذا تكسب غدًا وما تدري نفس بأي أرض تموت"، فعلينا أن نحترم الطلبة ونعطيهم انطباعًا رائعًا عن قضيتنا، فلا تدري ماذا سيكون مستقبلهم وأي المواقع يتقلدون، واعلموا أن تجربة الطلاب يمكن أن تؤثر في الصورة الذهنية والانطباعات المتبادلة بين الشعوب، وفي القوة الناعمة والعلاقات الشعبية، وقد تنعكس بصورة غير مباشرة على العلاقات الرسمية، فلو تقلد أحد الطلبة منصبًا في حكومته، فإن الانطباعات التي كوّنها عن الدول من خلال الطلبة أيام الفترة الجامعية سيكون لها دور في طبيعة التعامل مع دولهم.

وشخصيًا، وبفضل الله عز وجل، لا زلتُ على تواصل مع بعض أصدقاء الدراسة من المغاربة والعرب، والذي منهم الصحفي والطبيب والمهندس والمعلم، وكلهم يسألون باستمرار، ويكتبون وينشرون عبر صفحاتهم الاجتماعية، فالكلمة الطيبة تخلق علاقة قوية.

قرية المغير.. 900 دونم لأربعة آلاف فلسطيني يواجهون حملة استيطانية متصاعدة

المغير

الموقع: شمال شرق رام الله، وتمتد أراضيها باتجاه الأغوار.

مساحة الأراضي: نحو 43 ألف دونم.

المتاح للسكان: نحو 900 دونم.

عدد السكان: قرابة 4 آلاف فلسطيني.

البؤر الاستيطانية: نحو 11 بؤرة تحيط بالقرية.

الاعتداءات: اعتداءات متكررة من المستوطنين وقوات الاحتلال تشمل المزارعين والسكان والممتلكات.

الشهداء: 18 شهيدًا، بينهم 15 منذ أكتوبر/تشرين الأول 2023.

مصادر الرزق: الزراعة الموسمية وتربية المواشي.

رام الله- غزة/ أدهم الشريف:

لا تبدو قرية المغير، شمال شرق مدينة رام الله، كقرية زراعية فلسطينية اعتادت على اتساع أراضيها وامتداد مزارعها نحو الأغوار، بقدر ما تبدو اليوم محاصرة داخل مساحة ضيقة بالمستوطنات، في حين تتآكل أراضيها بفعل المصادرة واعتداءات قوات الاحتلال ومستوطنيه المتكررة.

ويقول رئيس مجلس قروي المغير أمين أبو عليا: إن القرية تتعرض في المدة الأخيرة لحملة إسرائيلية غير مسبوقة، تتداخل فيها مصادرة الأراضي مع الاعتداءات وإقامة البؤر الاستيطانية والاقتحامات والاعتقالات، في مسعى يرى أنه يهدف في نهايته إلى دفع السكان للهجرة.

وبحسب أبو عليا، تبلغ مساحة أراضي المغير نحو 43 ألف دونم، لم يتبقَّ منها تحت تصرف سكان القرية سوى نحو 900 دونم، في حين يعيش قرابة 4 آلاف فلسطيني داخل القرية المحاصرة.

ويضيف أبو عليا لصحيفة "فلسطين"، أن ما يجري في قرية المغير "يعدّ جزءًا من حقيقة المخططات الإسرائيلية التي تمارس في الضفة الغربية وقطاع غزة"، معتبرًا أن الهدف من هذه الاعتداءات يتمثل بإجبار الفلسطينيين على ترك أرضهم.

ويتابع، أن "المغير بحكم موقعها الجغرافي ومكانتها وصمود سكانها في أراضيهم ومقاومتهم للاحتلال، أصبحت أولوية في ممارسة هذا النوع من العدوان الإسرائيلي المتكرر".

وتقع القرية في منطقة استراتيجية شمال شرق رام الله، وتمتد أراضيها باتجاه الأغوار، وهو ما جعلها خلال السنوات الماضية محط استهداف متواصل من المستوطنين وقوات الاحتلال، بالتزامن مع توسع البؤر الاستيطانية في محيطها.

ويصف أبو عليا المغير بأنها قرية زراعية تعتمد بصورة أساسية على تربية المواشي والزراعة الموسمية، مشيرًا إلى أن اتساع أراضيها كان يشكل مصدر رزق أساسيا لسكانها، قبل أن تؤدي عمليات المصادرة والسيطرة على الأراضي إلى تقليص المساحات المتاحة أمام المزارعين والرعاة.

وخلال السنوات الأخيرة، تصاعد إنشاء البؤر الاستيطانية على أراضي القرية، حتى أصبحت تحيط بها من جميع الجهات.

وقال أبو عليا: إن عدد هذه البؤر وصل إلى نحو 11 بؤرة تحيط بالقرية.

وتشير تقارير فلسطينية حديثة إلى أن الاستيطان ومصادرة الأراضي باتا جزءًا من منظومة أوسع تستهدف قرى شرق رام الله، ومنها المغير.

وبحسب رئيس المجلس القروي لقرية المغير، أدت هذه البؤر إلى محاصرة القرية من جهات عدة، ما أدى إلى تضييق مساحة الحركة أمام السكان، وصولًا إلى عزلها عن محيطها الفلسطيني.

وتابع: إن سكان القرية باتوا يتحركون في نطاق جغرافي شديد الضيق، بعدما أصبحت المساحة التي يقيمون فيها داخل التجمع السكني لا تتجاوز نحو 900 دونم من أصل 43 ألف دونم هي المساحة الإجمالية لأراضي القرية.

وبين أن القرية تواجه أيضًا قيودًا على مداخلها، إذ لم يبق مفتوحًا أمام السكان سوى المدخل الغربي، الذي غالبًا ما يتحول إلى نقطة تفتيش وحاجز عسكري إسرائيلي، في حين يتواجد المستوطنون في المنطقة ويستخدمون الشوارع المحيطة بالقرية بحرية وحماية كاملة من قوات الاحتلال.

ولا تقتصر الإجراءات على إغلاق الطرق أو السيطرة على الأراضي، وفق أبو عليا، إذ يتحدث عن اعتقالات متكررة واحتجاز للشبان عند الحواجز، ومضايقات للسكان، واعتداءات على المواطنين ومركباتهم، إلى جانب عرقلة وصول الحالات المرضية إلى المستشفيات.

وأوضح أبو عليا أن بعض شبان القرية يتعرضون للاحتجاز لساعات عند الحاجز، الأمر الذي يضاعف معاناة السكان ويجعل الوصول إلى الخدمات الأساسية، ولا سيما العلاج، أكثر صعوبة.

وتأتي هذه القيود في وقت تشهد فيه المغير موجة متصاعدة من الاعتداءات العسكرية الإسرائيلية التي ينفذها مستوطنون يهود بمشاركة قوات جيش الاحتلال.

ويقول أبو عليا: إن هذه الاعتداءات لا يمكن فصلها عن مسار أوسع يستهدف سكان القرية وأرضها في آن واحد، إذ إن فقدان الأرض بالنسبة إلى قرية تعتمد تاريخيًا على الزراعة وتربية المواشي، يعني فقدان مصدر الحياة نفسه.

وتزداد المخاوف في قرية المغير مع استمرار الاعتداءات على المزارعين، ومنع وصولهم إلى مساحات واسعة من أراضيهم، في وقت تتحول فيه البؤر الاستيطانية إلى نقاط انطلاق لهجمات تستهدف السكان والممتلكات.

وفي مطلع سبتمبر/ أيلول الحالي، شهدت القرية واحدة من أكثر ليالها دموية، بعدما استشهد شابان برصاص قوات الاحتلال والمستوطنين خلال هجوم على القرية.

ويؤكد أبو عليا أن سكان المغير يدفعون ثمنًا باهظًا نتيجة هذه الاعتداءات، مشيرًا إلى أن 15 مواطنًا من أبناء القرية استشهدوا منذ اندلاع حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة في أكتوبر/ تشرين الأول 2023، من أصل 18 شهيدًا هو العدد الإجمالي لشهداء القرية.

ويبلغ عدد سكان المغير، وفق أبو عليا، نحو 4 آلاف فلسطيني، يجدون أنفسهم أمام معادلة قاسية: أرض تتقلص، واعتداءات تتزايد، ومداخل تضيق، وبؤر استيطانية تتوسع.

ولا تتوقف تداعيات ذلك عند الخسائر البشرية، إذ تمس بصورة مباشرة قدرة الأهالي على الحفاظ على نمط حياتهم ومصادر دخلهم.

وفي مواجهة ذلك، يتمسك سكان قرية المغير بالبقاء في قريتهم، رغم اتساع دائرة المخاطر.

وقال أبو عليا إن قرية المغير "بحكم جغرافيتها ومكانتها وصمودها على هذه الأرض، دفعت ثمنًا كبيرًا بسبب تمسك أهلها بها".

تُخصص هذه الصفحة لتوثيق سِيَر أفراد وضباط جهاز الشرطة الفلسطينية الذين واصلوا أداء مهامهم في قطاع غزة خلال الحرب، رغم القصف والاستهداف والظروف الميدانية القاسية. وتسلّط الصفحة الضوء على أدوارهم في حفظ الأمن، وتنظيم شؤون الحياة اليومية، ومساعدة المواطنين، والاستجابة للحوادث والطوارئ، إلى جانب توثيق قصص الذين استشهدوا بنيران الاحتلال أثناء أداء واجبهم أو في مواقع عملهم.
وتسعى صحيفة «فلسطين» من خلال هذه الصفحة، إلى حفظ شهاداتهم وسِيَرهم الإنسانية والمهنية، وإبراز تضحياتهم في واحدة من أكثر مراحل تاريخ غزة قسوة، وتوثيق حضورهم في الميدان، بوصفهم جزءًا من ذاكرة المجتمع وسجل الحرب الإنساني والمهني.

محمود أبو جبل..
شرطي لم يترك الميدان تحت وطأة الحرب

غزة/ فاطمة العويني:

قصف متلاحق واستهدافات متتالية لرجال الشرطة لم تِثن الشهيد الشرطي محمود أبو جبل (40 عامًا) عن القيام بواجباته في حفظ الأمن، حتى استهدفه جيش الاحتلال الإسرائيلي وهو على رأس عمله في نقطة أمن جنوب غزة، ليترك وراءه ستة من الأبناء يدركون تمامًا أن والدهم لم يتراجع يومًا عن أداء واجبه الوطني.

منذ اندلاع حرب الإبادة على غزة، في أكتوبر/ تشرين الأول 2023، حافظ أبو جبل على الذهاب لأداء واجبه الأمني في جهاز الشرطة الفلسطينية، على الرغم من الأوضاع الميدانية بالغة الخطورة، والاستهداف المتكرر لزملائه الذين ارتقى وأصيب الآلاف منهم في أثناء قيامهم بمهامهم في ضبط الأمن، كما تبين ابنته الكبرى أروى (١٧ عامًا).

وتضيف لصحيفة "فلسطين": "بقيت أنا وأربعة من أشقائي في غزة، ولم ننزح إلى جنوبي القطاع، في حين نزح شقيقي الصغير الذي ولد في الحرب، وبالرغم من وجودنا في غزة لم نكن نرى والدي إلا كل أسبوع أو أسبوعين مرة، كان يأتي لتفقد أحوالنا ثم يعود لأداء عمله".

وتابعت حديثها: "في الفترة التي سبقت استشهاده، كنا موجودين في منطقة الثلاثيني، جنوبي مدينة غزة، في حين كان والدي في حي الزيتون. قليل ما كان يأتي لزيارتنا، لكنه كان يتواصل معنا باستمرار عبر الهاتف للاطمئنان على أحوالنا، وكذلك كان يفعل مع زوجته وشقيقي النازحين اللذين كانا نازحين في جنوب قطاع غزة".

وفي ليلة الاستشهاد، جاء محمود أبو جبل لتفقد أبنائه، عن تلك اللحظات تقول أروى:" قضى معنا عدة ساعات كان ينوي المبيت معنا ثم تراجع في اللحظات الأخيرة لأن لديه دوامًا، تركنا في التاسعة مساء وعاد لمكان عمله، وقد كانت الشرطة وقتها تعمل ضمن نقاط أمنية في الشوارع".

وأكملت حديثها: "في صبيحة اليوم التالي، 26 أغسطس/ آب ٢٠٢٤، أجرى اتصالاً هاتفيًا بنا للاطمئنان علينا. سألنا عن احتياجاتنا كي يرسل لنا ما نحتاج إليه، أخبرنا بأنه اتصل بزوجته واطمأن عليها وعلى شقيقي.. قلي ديروا بالكو ع حالكو ثم انقطع الاتصال فجأة".

وتابعت: "عاودنا الاتصال به فلم يرد، أصبح لا يمكن الوصول لهاتفه لبضع دقائق، ثم جاءنا اتصال من الهاتف نفسه يخبرنا بأن صاحبه قد استهدفه الاحتلال مع مجموعة من زملائه من الشرطة، وأنه قد استشهد".

هرعت أروى برفقة أشقائها إلى المستشفى الأهلي العربي "المعمداني"، وسط مدينة غزة، لوداع والدها.

"كان كل شيء سريعًا بين تلقي العائلة خبر استشهاده والصلاة عليه ودفنه.

وتقول أروى: "لم يتقاعس والدي عن أداء عمله الشرطي في أحلك الظروف، واستشهد برفقة ثلاثة من زملائه".

ولم يكن والد أروى هو الشهيد الوحيد من العائلة، بل استشهد أيضا عمها أحمد الذي يعمل في الشرطة أيضا، "كان عمي مع مجموعة من زملائه في منزلنا في حي الشجاعية في شهر ديسمبر/ كانون الأول ٢٠٢٣، حين دخل جنود الاحتلال إلى المنزل وأعدموهم بدم بارد، ليترك وراءه أربعة أطفال أيتام".

وفي الحرب أيضا فقدت أروى عمها محمد الذي ترك وراءه ستة من الأبناء، "نحن الآن ستة عشر يتيمًا جميعنا نعيش مع جدي وجدتي في خيام النزوح غرب غزة، في ظروف معيشية قاسية إثر فقدان بيوتنا في حي الشجاعية وفقدان آبائنا شهداء الواجب الوطني الذين عملوا لآخر لحظة بالرغم من عدم تلقيهم الرواتب".

وتكاد لا تمضي لحظة إلا وتتذكر أروى موقفًا مرت فيه هي وأشقاؤها مع والدهم الشهيد، "فهو حاضر في كل تفاصيل حياتنا، تتذكره في كل المواقف، فقد كان أبًا حنونًا عطوفًا، مهما تحدثت عنه فلن أوفيه حقه، كان يخاف علينا من الهوا الطاير، كان يخبرنا أنه سيعوضنا بعد الحرب عن كل ما مررنا به وعن الأوقات الكثيرة التي لم يكن معنا فيها".

ولا يجد أبناء الشهيد أبو جبل أمامهم سوى تنفيذ وصيته والمواظبة على حفظ القرآن والتفوق في دراستهم التي كانت هي الهم الأكبر لوالدهم الذي كان يحلم بأن يراهم وقد نالوا أرفع الدرجات العلمية، وهذا أقل نوع من الوفاء لوالدهم الذي تعلموا منه الانضباط وتحمل المسؤولية مهما كانت صعوبة الظروف.

لم يترك الميدان

محمود أبو جبل (40 عامًا)
شرطي فلسطيني.
أب لستة أبناء.

واصل عمله رغم الخطر
منذ اندلاع الحرب في أكتوبر/ تشرين الأول 2023، واصل محمود أبو جبل أداء واجبه في جهاز الشرطة، على الرغم من الاستهداف المتكرر لرجال الشرطة.

أبٌ بعيد عن أبنائه
بقي أربعة من أبنائه في غزة، في حين نزح اثنان إلى جنوب القطاع.
كان يزور أبناءه كل أسبوع أو أسبوعين، ويتواصل معهم هاتفيًا للاطمئنان عليهم، قبل أن يعود إلى عمله.

آخر زيارة
في ليلة استشهاده، زار أبناءه وقضى معهم عدة ساعات، وكان ينوي المبيت، لكنه غادر نحو التاسعة مساءً بسبب موعد عمله.
عاد إلى نقطة عمله، وقد كانت الشرطة تعمل ضمن نقاط أمنية في الشوارع.

آخر اتصال
اتصل بأبنائه للاطمئنان عليهم، وسألهم عن احتياجاتهم، قبل أن يقول لهم: «ديروا بالكو ع حالكو»، ثم انقطع الاتصال.
بعد دقائق، علمت العائلة أن محمود استُهدف مع مجموعة من زملائه في الشرطة، واستشهد معهم.

شهيد من العائلة
لم يكن محمود الوحيد من أسرته؛ فقد استشهد عمه أحمد، الذي كان يعمل في الشرطة أيضًا، خلال الحرب.
كما فقدت العائلة عمًا آخر، هو محمد، ليرتفع عدد الأيتام من أبناء الإخوة الثلاثة إلى 16 طفلًا.

وصية الأب
كان محمود يحلم بأن يرى أبناءه متفوقين في دراستهم، ويوصيهم بحفظ القرآن وتحمل المسؤولية.
واليوم، يحاول أبناؤه تنفيذ وصيته، معتبرين التفوق وحفظ القرآن أقل ما يمكن أن يقدموه وفاءً لأبيهم الذي لم يترك الميدان حتى لحظة استشهاده.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

السبت 30 ربيع الأول 1448هـ 12 سبتمبر/أيلول
Saturday 12 September 2026

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

من ركام العمري إلى "ذاكرة العالم"..
مخطوطات غزة تقاوم النسيان

غزة/ صفاء عاشور:

لم يكن المسجد العمري الكبير في قلب مدينة غزة مجرد مكان للعبادة، بل كان شاهدًا على طبقات متعاقبة من تاريخ المدينة، وواحدًا من أبرز معالمها الدينية والمعمارية والثقافية.

وعلى امتداد قرون، تبدلت وظائف المكان وأشكاله، في حين بقي حاضرًا في ذاكرة غزة بوصفه معلمًا ارتبط بتاريخها وعلمائها وحياتها الاجتماعية.

لكن الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة منذ أكتوبر/ تشرين الأول 2023 أصابت هذا الإرث التاريخي أيضًا؛ ففي ديسمبر/كانون الأول من العام نفسه تعرض المسجد لقصف أدى إلى دمار واسع في أجزاء كبيرة منه، في وقت كانت فيه المدينة القديمة ومواقعها التاريخية تتعرض لأضرار متتالية.

وأكد المجلس الدولي للمعالم والمواقع "ICOMOS فلسطين" أن المسجد تعرض لهجومين على الأقل منذ بدء الحرب، كان الاول في 7 ديسمبر/كانون الأول 2023 وأحدث دمارًا كبيرًا.

وبينما انهارت أجزاء من المبنى، بقيت معركة أخرى تجري بعيدًا عن الأنظار: محاولة إنقاذ ما تبقى من الذاكرة المكتوبة لغزة، وفي مقدمتها المخطوطات والوثائق التي ارتبطت بالمكتبة ومجموعات التراث الوثائقي في المسجد.

موقع يحمل تاريخ مدينة

يعود تاريخ الموقع الذي أقيم عليه المسجد إلى عصور سابقة للإسلام، وتشير المصادر التاريخية إلى أن المكان شهد وجود منشآت دينية قبل بناء المسجد الإسلامي. وفي القرن السابع الميلادي تحول الموقع إلى مسجد، ثم مرّ خلال العصور الصليبية بمراحل مختلفة، قبل أن يأخذ المسجد صورته المملوكية التي شكّلت جزءًا أساسيًا من هويته المعمارية، مع ترميمات وإضافات لاحقة خلال العهد العثماني.

ويصفه المجلس الدولي للمعالم والمواقع في فلسطين بأنه أكبر وأقدم مسجد في قطاع غزة، مؤكدًا أن القصف الإسرائيلي في ديسمبر 2023 تسبب في دمار كبير للمبنى.

ولم يكن المسجد منفصلًا عن الحياة العلمية والثقافية للمدينة؛ فقد ارتبطت به مكتبة ومجموعات من المخطوطات والوثائق التي توثق جانبًا من تاريخ غزة العلمي والإداري والفكري.

وهنا تحديدًا، كما تقول الأستاذة حنين العمصي، المسؤولة عن مشروع ترميم وحفظ الكتب والمخطوطات، تتجاوز الخسارة حدود الحجر.

وتوضح في حديث لصحيفة "فلسطين" أن الفريق كان ينظر إلى المخطوطات والوثائق باعتبارها "ذاكرة مدينة، وشهادة أجيال، وجزءًا من تاريخ فلسطين والإنسانية"، مشيرة إلى أن علماء غزة الذين تركوا تلك المؤلفات "لم يكونوا بالنسبة إلينا مجرد أسماء في الكتب القديمة"، بل كانوا حضورًا حيًا في أثناء محاولة إنقاذ آثارهم من الركام.

مهمة صعبة

مع اتساع نطاق الدمار، وجد العاملون في مجال التراث أنفسهم أمام مهمة شديدة الصعوبة: الوصول إلى الكتب والمخطوطات والوثائق الموجودة في مبانٍ تعرضت للقصف أو أصبحت مهددة بالانهيار.

تقول العمصي:" إن العمل جرى بين الخرائب والبيوت المدمرة، وبين الخطر والنزوح ونقص الإمكانات، وإن الفريق كان يحاول انتشال المخطوطات والوثائق من الأماكن المهددة بالدمار، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه من تراث علماء مدينة غزة.

وتضيف "أن الفريق كان يدرك أن ما يحمله بين يديه ليس "أوراقًا قديمة فقط"، وإنما ذاكرة مدينة كاملة، ولذلك لم يكن التوقف خيارًا بالرغم من صعوبة الظروف".

وتكتسب هذه الشهادة أهمية خاصة في ضوء ما وثقته المؤسسات الدولية بشأن الأضرار التي لحقت بالتراث الثقافي في القطاع.

فقد بدأت اليونسكو منذ بدء الحرب بإجراء تقييمات أولية لأضرار المواقع الثقافية في غزة اعتمادًا على صور الأقمار الصناعية، بسبب صعوبة إجراء التقييمات الميدانية مع استمرار الحرب.

وبحلول أبريل/نيسان 2024، كانت اليونسكو قد تحققت من تعرض 43 موقعًا للتراث الثقافي في غزة للضرر، بينها مواقع دينية ومبانٍ ذات قيمة تاريخية وفنية ومتاحف ومواقع أثرية.

وفي تقاريرها، أدرجت اليونسكو المسجد العمري الكبير ضمن المواقع الثقافية المتضررة في غزة.

وترى العمصي أن دمار الحجر لا يمحو ما بقي في الذاكرة وأن إنقاذ مكتبة أو مجموعة مخطوطات من تحت الركام لا يعني إنقاذ الكتب وحدها، بل يعني حماية جزء من ذاكرة المجتمع.

وتشير إلى إن الفريق كان يعمل في أوقات بدت فيها مهمة إنقاذ التراث "شبه مستحيلة"، لكنه استمر انطلاقًا من قناعة بأن حماية الذاكرة هي أيضًا حماية للإنسان والتاريخ، وضمان لحق الأجيال القادمة في معرفة ماضيها.

وتستحضر العمصي في حديثها علماء غزة الذين أفنوا حياتهم في العلم والتعليم والتأليف، قائلة إنها كانت تشعر في اللحظات الصعبة بأن آثارهم ودعواتهم ترافق العاملين في عملية الإنقاذ.

وتضيف بمعنى يحمل كثيرًا من البعد الإنساني: "كنا نظن أننا نحن الذين ننقذ كتبهم ومخطوطاتهم، لكنني أشعر اليوم أن بركتهم كانت تحفظنا ونحن نحفظ تراثهم".

إبادة الثقافية

لا يمكن النظر إلى ما أصاب المسجد العمري بمعزل عن الدمار الواسع الذي طال التراث الثقافي في قطاع غزة. فبحسب اليونسكو، شملت الأضرار مواقع دينية ومباني تاريخية ومتاحف ومواقع أثرية، فيما أظهرت تقارير منظمة ICOMOS فلسطين أن القصف طال عددًا من المواقع ذات القيمة التاريخية والمعمارية.

وفي بيان صدر في ديسمبر 2023، قالت ICOMOS فلسطين إن القصف الإسرائيلي المتعاقب أدى إلى تدمير أجزاء مهمة من التراث المعماري في غزة، واعتبرت تدمير المسجد العمري جزءًا من سلسلة أضرار لحقت بالتراث الثقافي في القطاع.

كما أشارت إلى الحماية التي يوفرها القانون الدولي للممتلكات الثقافية في أثناء النزاعات المسلحة.

أما اليونسكو، فأكدت في تقييماتها أن حماية التراث الثقافي في غزة تظل ضرورية، ودعت إلى احترام القانون الدولي وحماية المواقع الثقافية.

ومن هنا، فإن الحديث عن الإبادة الثقافية لا يتعلق فقط بانهيار مبنى أثري، وإنما يمتد إلى فقدان المكتبات والمخطوطات والأرشيفات والمراكز الثقافية والمعالم التي تحمل ذاكرة المجتمع وهويته.

من الركام إلى "ذاكرة العالم"

وسط هذا المشهد، جاء حصول المشروع على جائزة اليونسكو/جيكجي "ذاكرة العالم" لعام 2026 ليمنح جهود إنقاذ التراث في غزة اعترافًا دوليًا بأهمية الذاكرة الوثائقية التي يحاول العاملون حمايتها.

وتؤكد العمصي أن الجائزة لا تراها تكريمًا شخصيًا لها أو لفريقها، وإنما تعدها تكريمًا لغزة ومخطوطاتها وعلمائها، ولكل من عمل في الظروف الصعبة من أجل ألا تضيع ذاكرة المدينة.

وتشدد على أن هذا الاعتراف يؤكد أن تراث غزة "ليس تراثًا محليًا فقط، ولا فلسطينيًا فقط، بل هو جزء من التراث الوثائقي للإنسانية"، وأن حمايته مسؤولية مشتركة.

وتُهدي العمصي الجائزة إلى غزة وأهلها وعلمائها، وإلى كل من فقد منزله أو مكتبته أو مخطوطاته أو أرشيفه، وإلى فريق مؤسسة "عيون على التراث" وفريق دائرة المخطوطات والآثار وكل من أسهم في إنقاذ ما أمكن إنقاذه.

ذاكرة لا تموت

في غزة، حيث تحولت أحياء كاملة إلى أنقاض، بات الحفاظ على ما بقي من الكتب والمخطوطات نوعًا آخر من مقاومة النسيان. فالحجر يمكن أن ينهار، والمبنى يمكن أن يتصدع، لكن الوثيقة التي تنجو من الركام تستطيع أن تعيد للأجيال صورة عن المكان الذي كان، وعن العلماء الذين عاشوا فيه، وعن مجتمع ترك وراءه معرفة تستحق أن تُصان.

وتقول العمصي إن الجائزة ليست نهاية الطريق، بل هي "بداية لمسؤولية أكبر"، ودافع لمواصلة ترميم وتوثيق وإتاحة ما تبقى من تراث غزة.

وعلى الرغم من أن جزءا كبيرا من مكتبة المسجد أصبحت تحت الركام، تقول إن حلمها أن تعود يومًا، لتصبح ذاكرة مفتوحة لأبناء غزة وفلسطين وللباحثين في كل العالم".

وهكذا، لا تبدو معركة المخطوطات في غزة مجرد محاولة لإنقاذ كتب نجت من القصف؛ إنها محاولة لحماية حق شعب في ذاكرته، وحق الأجيال المقبلة في أن تعرف تاريخ مدينتها وعلمائها وثقافتها.

ذاكرة غزة تحت الركام

المسجد العمري: أكبر وأقدم مسجد في قطاع غزة، وتعرض لهجومين على الأقل منذ بدء الحرب، كان أولهما في 7 ديسمبر/كانون الأول 2023 وأحدث دمارًا كبيرًا في أجزاء منه.

التراث الوثائقي: ارتبطت بالمسجد مكتبة ومجموعات من المخطوطات والوثائق التي توثق جانبًا من تاريخ غزة العلمي والفكري والإداري.

مهمة الإنقاذ: عمل فريق ترميم وحفظ الكتب والمخطوطات على إنقاذ ما أمكن من الوثائق والمخطوطات الموجودة في المباني المتضررة أو المهددة بالانهيار.

الأضرار الثقافية: وثقت اليونسكو أضرارًا لحقت بعشرات المواقع الثقافية في غزة، بينها مواقع دينية وتاريخية وأثرية.

التكريم الدولي: حصل المشروع على جائزة اليونسكو/جيكجي «ذاكرة العالم» لعام 2026.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
السبت 30 ربيع الأول 1448هـ 12 سبتمبر/أيلول
Saturday 12 September 2026
FELESTEENONLINE
WWW.FELESTEEN.PS

خرج طلبًا لقوت أطفاله.. فعاد إليهم مشلولًا بانتظار العلاج

غزة/ هدى الدلو:

خرج عصام الصوير، 46 عامًا، من حي الدرج، في 29 مارس/آذار 2024، متوجهًا إلى دوار الكويت بحثًا عن المساعدات الشحيحة. كان يعرف أن الطريق محفوف بالمخاطر، لكنه خرج بحثًا عما يسد حاجة أسرته. ولم يكن يعلم أن تلك الرحلة ستغيّر حياته، ليعود منها عاجزًا عن الحركة بعدما كان يعمل ويعيل أسرته.

أطلقت آليات الاحتلال النار على المواطنين المجوعين المتوافدين في المنطقة، فأصيب عصام برصاصة في ظهره، استقرت الإصابة عند الفقرتين العاشرة والحادية عشرة، وألحقت ضررًا بالنخاع الشوكي، لتتركه مصابًا بشلل نصفي.

أدخل المستشفى، لكنه خرج دون أن يحصل على علاج قادر على تغيير وضعه الصحي في وجود منظومة طبية شبه منهارة، ومنذ ذلك اليوم، لم يشهد جسده تحسنًا، بل توالت المضاعفات، في حين بقي السؤال الأكبر بلا إجابة: ما طبيعة الضرر الذي أصاب نخاعه الشوكي؟

تقول زوجته لصحيفة "فلسطين": "نقص الإمكانيات الطبية، ولا سيما عدم توافر جهاز الرنين المغناطيسي، حال دون تحديد طبيعة إصابته بدقة، فلا نعرف هل الضرر الذي أصاب النخاع الشوكي ضرر أو قطع، ولا أحد يستطيع أن يعطينا إجابة واضحة".

وتضيف: "تم عمل تحويلة طبية له، ومنذ ذلك الوقت ونحن ننتظر خروج اسمه للسفر، لكن الانتظار طال"، بفعل القيود الإسرائيلية.

لم يكن الانتظار، مجرد أوراق وإجراءات بالنسبة لعصام، بل أشهر تمر، في حين يزداد جسده احتياجًا إلى الرعاية.

وبعد مدة، جاء دور عصام لتلقي العلاج في مستشفى بغزة، دخل المستشفى بهدف الحصول على العلاج الطبيعي والوظيفي، لكنه وصل في وضع صحي صعب، بعدما أنهكت المضاعفات جسده.

كان يعاني التهابات شديدة في الدم، وانخفض مستوى الدم لديه إلى نحو 5، إضافة إلى تقرحات في الجلد، وهي مضاعفات تحتاج إلى متابعة ورعاية مستمرة.

كما يعاني سقوطا في القدم، ويحتاج إلى غيارات شبه يومية، في وقت تعاني المستشفيات ودور الرعاية وحتى الصيدليات الخاصة نقص الشاش والمراهم الطبية والحفاضات الطبية اللازمة لرعايته.

وتقول زوجته إن احتياجاته لم تتوقف عند ذلك، موضحة أن "دواء الأعصاب الذي يحتاج إليه لا يُصرف مجانًا، وندفع مقابله 50 شيكلًا كل أسبوعين".

ومع استمرار غياب العلاج المتخصص، أصبح الاهتمام بعصام مهمة يومية لا تنتهي؛ رعاية، وأدوية، وغيار، وتقليب مستمر، ومراقبة لحالته الصحية.

فعصام أب لثلاثة أبناء، ولد وابنتان توأمتان، رزق بهما بعد 15 عامًا من الزواج، كان يعمل لساعات طويلة من أجل أسرته، ويوفر احتياجات أطفاله، قبل أن تنقلب حياته في لحظة واحدة.

اليوم، يجلس أمام أبنائه دون أن يستطيع الحركة كما كان من قبل، بعدما كان يقضي يومه بين العمل ومتطلبات البيت.

وتتابع زوجته: "كان يوصل الليل بالنهار في الشغل عشان يوفر لنا احتياجاتنا، اليوم يجلس أمام أولاده ولا يستطيع أن يحرك شيئًا في جسده".

وتتابع: "هذا التحول لم يكن سهلًا عليه نفسيًا، خصوصًا أنه أصبح بحاجة إلى شخص يرافقه طوال اليوم والليل، فيحتاج إلى ما يساعده في تقليبه".

النزوح.. خطر مضاعف

لم تكن رحلة النزوح أقل قسوة على عصام وعائلته، فقد مكثوا مدة طويلة في بيتهم بالرغم من الخطر، ليس لأنهم لم يرغبوا في المغادرة، وإنما لأن نقله لم يكن أمرًا سهلًا.

كانت إصابته وشلله يجعلان أي حركة أو انتقال بحاجة إلى تجهيز ومساعدة، حتى اضطر تدهور حالته الصحية الأسرة إلى نقله إلى مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح، بعدما لم تستطع المستشفيات داخل غزة استقبال حالته.

وبين التنقل والعلاج المحدود والانتظار، بقيت الأسرة معلقة على أمل السفر.

لا تنتظر عائلة عصام معجزة بقدر ما تطالب بفرصة علاج وتأهيل يمكن أن تخفف عنه مضاعفات الإصابة وتساعده على استعادة قدر من الاستقلالية.

وتكمل زوجته حديثها: "ننتظر على أحر من الجمر، ونأمل أن يستطيع السفر للعلاج، لكن ما باليد حيلة"، متابعة: "نتمنى على الأقل أن يحصل على التأهيل المناسب خلال فترة الانتظار، بدل أن يبقى بهذه الحالة ويحتاج إلى شخص معه طوال الوقت".

وعلى مدار حرب الإبادة، تعمد الاحتلال تجويع أهالي غزة، وبات وصولهم إلى لقمة العيش أشبه بالمستحيل، ما تسبب باستشهاد العديد منهم بفعل سوء التغذية، أو بإطلاق جنود الاحتلال النار عليه أثناء محاولته الحصول على مساعدة.

وبالنسبة لعصام، لم تعد الحياة في ذلك البيت كما كانت قبل إصابة الأب الذي كان يعمل على تلبية احتياجات أطفاله، أصبح بحاجة إلى من يساعده في أبسط تفاصيل يومه، فباتت تعيش اليوم على ما توفره التكية وكرتونة الغذاء العالمي.

ومع ذلك، يبقى عصام منتظرًا؛ ينتظر أن يخرج اسمه للسفر، وأن يجد طريقًا إلى العلاج المناسب، وأن تمنحه فرصة التأهيل ما يساعده على مواجهة حياته الجديدة.

عصام الصوير..
إصابة وانتظار للعلاج

العمر: 46 عامًا.

تاريخ الإصابة: 29 مارس/آذار 2024.

الإصابة: رصاصة في الظهر ألحقت ضررًا بالنخاع الشوكي وأدت إلى شلل نصفي كامل.

المضاعفات: التهابات شديدة في الدم، وانخفاض مستوى الدم إلى نحو 5، وتقرحات جلدية وسقوط في القدم.

العلاج: تلقى علاجًا في مستشفى بغزة ويحتاج إلى العلاج الطبيعي والوظيفي، في حين تنتظر أسرته سفره عبر تحويلة طبية.

الأسرة: أب لثلاثة أبناء، ولد وتوأمتان من البنات.

"ناتان".. حين تتحول معاناة أطفال غزة إلى منصة لتجميل صورة (إسرائيل)

غزة/ عبد الله التركماني:

في وقت يواجه قطاع غزة تداعيات مستمرة لحرب إبادة إسرائيلية خلّفت دمارا كاملاً في القطاع الصحي، تحاول بعض الأطراف الإسرائيلية الدخول إلى القطاع من بوابة العمل الإنساني، عبر إنشاء عيادة للأطفال في المواصي. وتثير الخطوة مخاوف فلسطينية من توظيف العمل الإغاثي أو الطبي في تبييض صورة الاحتلال ومنح (إسرائيل) مظهرا إنسانيا بعد قتل أكثر من 73 ألف إنسان في غزة معظمهم من الأطفال والنساء.

ويحذر مراقبون من أن تتحول معاناة أطفال غزة إلى منصة للعلاقات العامة الإسرائيلية، يظهر فيها الاحتلال في صورة "المنقذ"، في حين يجري تغييب السياق الذي أنتج الكارثة الإنسانية في غزة. لذلك يبرز رفض منح "ناتان" شرعية أو غطاء للعمل داخل القطاع، والمطالبة بتقديم المساعدات عبر مؤسسات فلسطينية ودولية مستقلة ومحايدة.

وفي 24 أغسطس 2026، أعلنت المنظمة دعم إنشاء عيادة طبية للأطفال داخل مشروع "قرية أطفال غزة" في منطقة المواصي جنوب القطاع، على أن تبدأ العمل في الأول من أيلول/ سبتمبر.

وتقول المنظمة إن العيادة تستهدف تقديم الرعاية الصحية الأساسية لما يصل إلى نحو 10 آلاف طفل فلسطيني، بما يشمل الفحوصات الوقائية والتطعيمات وعلاج الأطفال المرضى، إلى جانب خدمات أخرى.

من المنظور الفلسطيني، لا تكمن الإشكالية في تقديم العلاج للأطفال، إذ إن الحاجة إلى الرعاية الطبية في غزة لا تحتمل التأجيل، وإنما في هوية الجهة التي تسعى إلى تقديم هذا العلاج، وفي طبيعة الحضور الذي يمكن أن ينشأ عن ذلك. فإقامة علاقات مباشرة أو غير مباشرة مع أطباء ومؤسسات وشركاء فلسطينيين، وتقديم خدمات صحية وتعليمية وإغاثية بصورة مستمرة، قد تفتح الباب أمام نمط جديد من الحضور الإسرائيلي داخل المجال المدني الفلسطيني، حتى لو لم يكن الوجود الإسرائيلي داخل العيادة مباشرا.

دلالات سياسية وإعلامية

وقال أستاذ الإعلام في جامعة أبو ديس أحمد رفيق عوض، لصحيفة "فلسطين" إن خطورة نشاط منظمة "ناتان" الإسرائيلية في قطاع غزة لا تنحصر في طبيعة الخدمات الطبية التي تعلن المنظمة تقديمها للأطفال، وإنما في الدلالة السياسية والإعلامية لحضور مؤسسة إسرائيلية داخل المجتمع الفلسطيني، في أعقاب حرب خلّفت دمارا واسعا في القطاع.

وأضاف عوض أن "المشكلة لا تكمن في أن طفلا فلسطينيا يحتاج إلى طبيب أو دواء، فهذا أمر لا يمكن لأي إنسان أن يعترض عليه، وإنما في الجهة التي تدخل إلى غزة تحت عنوان العلاج، وفي الرسالة التي يمكن أن يحملها هذا الدخول. نحن أمام منظمة إسرائيلية تعمل في قطاع تعرض خلال السنوات الماضية لدمار واسع في منظومته الصحية والمدنية، وبالتالي لا يمكن أن نتعامل مع حضورها باعتباره نشاطا إنسانيا منفصلا تماما عن السياق السياسي الذي جاءت منه".

وأوضح أن "(إسرائيل) تواجه اليوم صورة دولية شديدة السوء نتيجة ما شاهده العالم من قتل ودمار ونزوح ومعاناة إنسانية في قطاع غزة، ولذلك فإن ظهور مؤسسة إسرائيلية في صورة الطبيب الذي يقدم العلاج للطفل الفلسطيني يمكن أن يتحول إلى جزء من محاولة لإعادة صياغة هذه الصورة. نحن أمام انتقال من صورة القوة العسكرية إلى صورة المؤسسة الإنسانية، ومن صورة الطرف الذي يتحمل المسؤولية عن الحرب إلى صورة الطرف الذي يقدم المساعدة لضحاياها".

وتابع عوض: "الأخطر هو أن تتحول الحاجة الإنسانية الفلسطينية إلى مادة في العلاقات العامة الإسرائيلية. عندما يتم تصوير طفل فلسطيني يتلقى العلاج، يمكن أن تختفي خلف هذه الصورة أسئلة أكبر بكثير: كيف وصل هذا الطفل إلى هذه الحالة؟ ماذا حدث للمنظومة الصحية التي كان يفترض أن تعالجه؟ ومن المسؤول عن الدمار الذي أصاب المستشفيات والمنشآت الطبية؟ لا يجوز أن تستخدم صورة الطفل المريض لتغيير موقع الجاني والضحية في الوعي العالمي".

وأشار إلى أن تصريحات مسؤولة "ناتان" بشأن أهمية إظهار "أفعال التعاطف" للعالم تجعل المخاوف الفلسطينية أكثر جدية، قائلا: "عندما تتحدث قيادة المنظمة عن إظهار التعاطف أمام العالم، فهذا يعني أن البعد الاتصالي والإعلامي موجود إلى جانب البعد الإنساني. وبالتالي علينا أن نسأل: هل نحن أمام مساعدة إنسانية فقط، أم أمام مساعدة تحمل معها وظيفة سياسية وإعلامية تتمثل في تحسين صورة (إسرائيل)؟".

وحذر أستاذ الإعلام من أن "تبييض صورة الاحتلال لا يحدث بالضرورة من خلال إنكار الجرائم، وإنما يمكن أن يحدث عبر إنتاج صور بديلة عنها. صورة الطبيب، وصورة الدواء، وصورة الطفل الذي يتلقى العلاج، يمكن أن تستخدم لتقديم (إسرائيل) أمام العالم باعتبارها طرفا إنسانيا ومتسامحا (مزعوما)، بينما يجري في المقابل تغييب الصورة الأكبر للحرب والدمار. وهذا خطر حقيقي على الرواية الفلسطينية، لأن المعركة اليوم ليست فقط على الأرض، وإنما أيضا على تفسير ما حدث ومن يتحمل مسؤوليته".

وشدد عوض على ضرورة الحذر من التعامل مع المنظمة، قائلا: "يجب أن تكون هناك حالة وعي لدى العاملين في المجال الصحي والإغاثي والمؤسسات المحلية. لا يجوز أن يتحول الاحتياج إلى مدخل لقبول أي مؤسسة، أيا كانت هويتها أو أهدافها. يجب أن نعرف من يمول، ومن يدير، ومن يملك المعلومات، ومن يستطيع الوصول إلى بيانات المرضى، وكيف يمكن استخدام الصور والقصص الإنسانية التي تنتج عن هذا النشاط".

وأضاف: "نحن لا نقول للفلسطينيين اتركوا أطفالكم من دون علاج، ولا نقول ارفضوا الدواء. بالعكس، المطلوب هو توفير العلاج بصورة أكبر وأوسع، ولكن عبر مؤسسات لا تحمل هذا العبء السياسي. لدينا مؤسسات دولية يمكنها القيام بهذا الدور، ولدينا منظمة الصحة العالمية واليونيسف واللجنة الدولية للصليب الأحمر وأطباء بلا حدود والهلال الأحمر الفلسطيني، إضافة إلى مؤسسات طبية عربية ودولية يمكن تطوير دورها داخل القطاع".

وختم عوض بالقول: "المطلوب موقف فلسطيني واضح: نعم للعلاج، نعم للدواء، نعم للإغاثة، ولكن لا لتوظيف العمل الإنساني في تبييض جرائم الاحتلال أو إعادة تقديم دولة الاحتلال أمام العالم بزعم أنها دولة إنسانية. غزة لا تحتاج إلى من يلمع صورة من تسبب في معاناتها، وإنما تحتاج إلى حماية دولية وإعادة بناء منظومتها الصحية ومحاسبة المسؤولين عن الجرائم، وإلى مساعدة مستقلة تحفظ كرامة الفلسطينيين ولا تحول معاناتهم إلى مادة للدعاية".

تعزيز الحضور الإسرائيلي

من جهته، قال الخبير في الشؤون الإسرائيلية إبراهيم أبو جابر لصحيفة "فلسطين" إن دخول منظمة إسرائيلية إلى قطاع غزة من بوابة العمل الإنساني يمكن أن يحقق لـ(إسرائيل) مكاسب سياسية وإعلامية تتجاوز بكثير حدود النشاط الطبي الذي تعلنه المنظمة، محذرا من أن قبول هذا النوع من الحضور قد يؤسس لسابقة تسمح بتوسيع النشاط الإسرائيلي داخل المجالات المدنية في القطاع.

وأضاف أبو جابر: إن "(إسرائيل) تستطيع أن تحقق من خلال منظمة مثل ناتان أكثر من هدف في الوقت نفسه. هناك هدف إعلامي واضح يتمثل في إنتاج صورة مختلفة عن (إسرائيل) أمام الرأي العام العالمي. فعندما تظهر منظمة إسرائيلية وهي تقدم العلاج لأطفال فلسطينيين، يمكن استخدام هذه الصور للقول إن (إسرائيل) ليست فقط دولة تخوض حربا، وإنما هي أيضا دولة تقدم المساعدة والرعاية للفلسطينيين. وهذه رسالة سياسية بامتياز، حتى لو قدمت في إطار إنساني".

وأضاف: "المشكلة أن هذه الصورة تأتي في مكان تعرض فيه الفلسطينيون للحرب والدمار. ولذلك فإن تقديم العيادة بصورة منفصلة عن هذا السياق قد يؤدي إلى قلب المشهد: بدلا من أن يسأل العالم عن أسباب انهيار القطاع الصحي وعن مسؤولية الاحتلال عن الوضع الإنساني، يصبح الحديث عن (إسرائيل) التي تقدم عيادة للأطفال. هنا يتحول العمل الإنساني إلى أداة لإدارة الصورة السياسية لـ(إسرائيل)".

وأوضح أبو جابر أن "المكسب الثاني هو مكسب سياسي يتمثل في تثبيت نوع من الحضور الإسرائيلي داخل المجتمع الفلسطيني. صحيح أن المنظمة تقول إن عملها في غزة يتم بدرجة كبيرة عبر شركاء محليين ومن خلال الدعم الطبي عن بُعد، لكن المسألة لا تقاس فقط بحجم الوجود المباشر".

وتابع: "عندما تنشأ علاقات مع مؤسسات وأطباء وعاملين وشركاء داخل القطاع، فإننا أمام شبكة من العلاقات يمكن أن تتوسع مع الوقت. ولذلك يجب ألا ننظر إلى العيادة باعتبارها مشروعا منفردا، بل باعتبارها سابقة يمكن أن تفتح الباب أمام مشاريع أخرى".

وتابع أبو جابر: "هناك أيضا مكسب إسرائيلي يتعلق بإعادة تعريف علاقة (إسرائيل) بغزة أمام المجتمع الدولي. (إسرائيل) تريد أن تظهر أن حضورها في القطاع لا يرتبط فقط بالعمليات العسكرية، وإنما يمكن أن يكون لها حضور في الصحة والتعليم والإغاثة والمساعدات. وهذا أمر يجب التعامل معه بحذر شديد، لأن تحويل الحضور الإسرائيلي العسكري إلى حضور مدني وإنساني لا يعني انتهاء الاحتلال، وإنما قد يعني إعادة إنتاجه بأدوات مختلفة".

وحذر أبو جابر من التعامل مع المنظمة أو غيرها من المؤسسات الإسرائيلية داخل القطاع، قائلا: "أنا أرى أن الموقف الفلسطيني يجب أن يكون مبدئيا وليس مرتبطا باسم منظمة واحدة. إذا كنا نرفض تحويل العمل الإنساني إلى أداة نفوذ سياسي، فيجب أن نرفض دخول المؤسسات الإسرائيلية إلى المجال المدني الفلسطيني تحت أي عنوان. اليوم قد يكون العنوان عيادة طبية، وغدا يمكن أن يكون مدرسة أو مركزا نفسيا أو مؤسسة لإعادة الإعمار. الخطر يكمن في تأسيس القاعدة، وليس فقط في المشروع الحالي".

وأضاف: "هذا لا يعني بأي شكل من الأشكال رفض المساعدة الطبية. الطفل الفلسطيني لا علاقة له بالصراع السياسي، ومن حقه الحصول على العلاج، لكن السؤال هو: لماذا لا تقدم هذه الخدمات مؤسسات دولية مستقلة؟ ولماذا لا يتم تعزيز المؤسسات الطبية الفلسطينية والعربية؟ ولماذا تصبح منظمة إسرائيلية هي البوابة التي تقدم من خلالها هذه الخدمة؟ لدينا بدائل كثيرة يمكنها تقديم العلاج من دون أن تحمل خلفية سياسية مرتبطة بدولة الاحتلال".

وأشار إلى ضرورة وضع ضوابط للتعامل مع المؤسسات الأجنبية، قائلا: "يجب أن تكون هناك جهة فلسطينية مهنية تراجع كل شراكة خارجية، وتعرف مصادر التمويل، وطبيعة العلاقة بين المؤسسة الأجنبية وشركائها المحليين، والبيانات التي يمكن أن تحصل عليها، والصور التي يمكن أن تستخدمها، والمواد التي يمكن أن تنتجها إعلاميا. لا يجوز أن تكون هناك حالة من العشوائية بسبب الحاجة الإنسانية".

وحذر أبو جابر من أن "أكبر خطأ يمكن أن نقع فيه هو أن نقول إن أي جهة تقدم شيئا للفلسطينيين يجب أن نقبل بها تلقائيا. العمل الإنساني يجب أن يكون مستقلا عن الأهداف السياسية. وإذا فقد هذه الاستقلالية، فإنه يتحول من مساعدة إلى أداة نفوذ. نحن لا نريد أن تتحول غزة إلى ساحة لتجريب نموذج جديد من الحضور الإسرائيلي تحت غطاء المساعدات".

الولايات الفلسطينية غير المتحدة

أمين الحاج

لم يعد ما يجري في الضفة الغربية مجرد توسع استيطاني أو إجراءات عسكرية متفرقة يمكن تفسيرها كل مرة بحجة أمنية جديدة، فما نشهده هو إعادة تشكيل للجغرافيا الفلسطينية وفق منطق استعماري يقوم على السيطرة على الأرض وتقطيع المجال الفلسطيني وحصر السكان داخل تجمعات منفصلة، بما يجعل السيطرة عليهم ممكنة دون الحاجة إلى ضمهم أو منحهم حقوقًا سياسية.

فالاحتلال لا يكتفي بالسيطرة على السكان، بل يعيد تنظيم المكان نفسه، فالمستوطنة ليست مجرد مجموعة من البيوت، والطريق الالتفافي ليس مجرد مشروع للمواصلات، والحاجز ليس مجرد إجراء أمني، بل تعمل هذه العناصر معًا على إنتاج جغرافيا جديدة تربط المستوطنات ببعضها وبالداخل الإسرائيلي، بينما تقطع التواصل بين المدن والقرى الفلسطينية، وتحد من حركة الفلسطينيين، وتفصلهم عن أراضيهم ومواردهم.

بهذه الطريقة يصبح الضم واقعًا فعليًا حتى لو لم يُعلن رسميًا، فما قيمة الإعلان القانوني إذا كانت السيطرة قائمة بالفعل على مساحات واسعة من الأرض؟ وما معنى السيادة الفلسطينية إذا كان الانتقال بين مدينة وأخرى يخضع في النهاية لمنظومة عسكرية إسرائيلية؟

المشكلة اليوم ليست فقط في مساحة الأرض التي تُصادر أو عدد المستوطنات التي تُقام، بل في شكل الضفة الغربية الذي تنتجه هذه السياسات، فبدلًا من أرض فلسطينية متصلة يمكن أن تقوم عليها دولة، تظهر مجموعة من التجمعات السكانية المنفصلة.

غزة تعيش ما نعرف، ورام الله لها واقعها، ونابلس لها واقع مختلف، وجنين تواجه وضعًا خاصًا، والخليل تعيش تعقيدات جغرافية وأمنية مختلفة، فيما ترتبط أريحا وغيرها من المناطق بممرات وطرق لا يملك الفلسطينيون السيطرة عليها، وبين هذه المدن والقرى توجد المستوطنات والطرق الالتفافية والمناطق العسكرية والحواجز، بحيث لا يعود الخطر مقتصرًا على منع قيام دولة فلسطينية، بل يمتد إلى إنتاج بديل عنها؛ تجمعات سكانية منفصلة جغرافيًا، تدير شؤونها اليومية، بينما تبقى السيطرة الفعلية على الأرض والحدود والحركة والموارد بيد الاحتلال.

هنا يصبح عنوان الولايات الفلسطينية غير المتحدة أكثر من مجرد سخرية سياسية، بل وصفًا محتملًا لواقع يتشكل تدريجيًا؛ وحدات سكانية وإدارية منفصلة، لكل منها ظروفها وأزماتها، بينما يغيب المجال الجغرافي والسياسي الموحد الذي يمكن أن يجمعها في دولة واحدة.

لكن أخطر ما في المشهد أن هذا التفكيك الخارجي للأرض يتزامن مع أزمة داخلية في النظام السياسي الفلسطيني نفسه، فالبيت الفلسطيني يحترق، بينما يبدو أن جزءًا من الجهد السياسي منشغل بإعادة ترتيب مراكز القوة وإحكام القبضة على المؤسسات.

لا تكمن المشكلة في تجديد المؤسسات أو إصلاحها، فهذا أمر مطلوب بعد سنوات طويلة من الجمود، وإنما في أن يتحول التجديد إلى صراع على السيطرة، يصبح فيه السؤال: من يملك المؤسسة؟ ومن يشكل المجلس؟ ومن يعين؟ ومن يستبعد؟ أكثر حضورًا من السؤال عن كيفية حماية الأرض وإعادة بناء التمثيل الوطني.

فالاحتلال لا ينتظر انتهاء الخلافات الفلسطينية، والاستيطان يتحرك يوميًا، ومصادرة الأرض لا تنتظر توافق القوى السياسية، ومشروعه لا يتوقف حتى تنتهي ترتيبات إعادة تشكيل المجلس الوطني، وفي المقابل، يبدو النظام السياسي الفلسطيني منشغلًا بإدارة نفسه في وقت تتقلص فيه المساحة التي يفترض أن يمارس عليها دوره الوطني.

وهنا تظهر أزمة السلطة الفلسطينية بصورة أكثر وضوحًا، فالسلطة التي نشأت باعتبارها ترتيبًا انتقاليًا نحو الدولة، تواجه اليوم أزمة شرعية سياسية وشعبية في ظل غياب الانتخابات واستمرار الانقسام وتراجع الثقة بالمؤسسات، وفي الوقت نفسه تراجعت منظمة التحرير، التي يفترض أن تكون الإطار الوطني الجامع للفلسطينيين في الداخل والشتات، أمام صعود السلطة كمركز فعلي للحياة السياسية والإدارية.

والأخطر أن إعادة تشكيل منظمة التحرير قد تتحول من فرصة لإعادة بناء الإطار الوطني الجامع إلى عملية تعيد إنتاجه من داخل منظومة السلطة، فالمسألة ليست مجرد تشكيل مجلس وطني جديد، بل من يشكله، ومن يُمثَّل، ومن يقرر شكل المشاركة؟ فإذا أصبحت السلطة هي التي تعيد تشكيل المنظمة، تنقلب العلاقة التي يفترض أن تكون قائمة بين الطرفين؛ السلطة يفترض أن تكون نتاجًا لمنظمة التحرير وبرنامجها، وعندما يحدث العكس، يضيق الإطار الوطني ليقترب من حدود السلطة الجغرافية والسياسية، وتفقد المنظمة تدريجيًا قدرتها على تمثيل الفلسطينيين جميعًا.

وهنا تكمن المفارقة الأكثر خطورة، فالاحتلال يعمل على تفكيك الجغرافيا الفلسطينية، بينما يجري في الداخل إضعاف الإطار السياسي الذي يفترض أن يحافظ على وحدة التمثيل الوطني، وبالتالي لا معنى للسيطرة على مؤسسة وطنية إذا كانت الأرض التي يفترض أن تمثلها تتفكك أمامها، ولا فائدة من إحكام القبضة على المنظمة إذا فقدت قدرتها على أن تكون بيتًا لجميع الفلسطينيين.

لذلك، فالخيارات أمام السلطة ليست كثيرة، يمكنها الاستمرار بإدارة الواقع القائم، بما يعنيه ذلك من مزيد من فقدان الشرعية وتحولها تدريجيًا إلى إدارة مدنية، ويمكنها، في المقابل، إعادة تعريف دورها ضمن مشروع وطني أوسع، يبدأ بإعادة بناء المنظمة على أسس الشراكة والتمثيل الحقيقي، ويعيد السلطة إلى موقعها الطبيعي كجزء من النظام الوطني لا مركزًا يهيمن عليه.

إن الاستمرار في ترتيب البيت الداخلي بينما يحترق البيت الفلسطيني ليس خيارًا محايدًا، فهو قد يؤدي مع مرور الوقت إلى أن يصبح تفكيك الأرض مصحوبًا بتفكيك التمثيل السياسي نفسه، وعندها قد لا ينجح الاحتلال فقط في تحويل الضفة الغربية إلى جزر منفصلة، بل قد نجد أنفسنا أمام نظام سياسي تتسع فيه المسافة بين المؤسسات والمجتمع، وبين السلطة والتمثيل الوطني.

عندها قد لا نصل إلى دولة فلسطينية موحدة، ولا حتى إلى سلطة انتقالية تقود إليها، بل إلى واقع جديد؛ وحدات سكانية منفصلة، وأرض مجزأة، وسيادة غائبة، وتمثيل سياسي يتراجع، أي الولايات الفلسطينية غير المتحدة.

انتخابات المجلس الوطني.. بين شرعية الشعب ووصاية السلطة

محمد مصطفى شاهين

لم يعد السؤال المتصل بإعادة تشكيل المجلس الوطني الفلسطيني مسألة إجرائية تتعلق بنصاب الجلسات أو آليات التصويت، وإنما أصبح سؤالًا تأسيسيًا يمس أصل الشرعية السياسية ومصدر التفويض الوطني وحدود السلطة التي تملك حق التحدث باسم الشعب الفلسطيني، فالمجلس الوطني يفترض أن يكون التعبير المؤسسي عن وحدة الشعب الفلسطيني، ومن هنا فإن المسألة لا تتعلق بمن يحصل على مقعد، بل بالقاعدة التي أنتجت هذا المقعد، وبمدى توافقها مع سيادة القانون والإرادة الشعبية، لأن المؤسسة التي تستمد شرعيتها من الشعب لا يجوز أن تتحول إلى أداة لإعادة إنتاج سلطة النخب، فهنا يبدأ الفرق بين التمثيل والوصاية.

وما أثارته حركة حماس بشأن آليات اختيار ممثلي الجالية الفلسطينية في الكويت ينبغي أن يُقرأ في هذا الإطار، لا باعتباره اعتراضًا فصائليًا على نتيجة انتخابية، وإنما باعتباره سؤالًا حول سلامة القاعدة القانونية التي أنتجت التمثيل، فالانتخاب في المفهوم الدستوري ليس مجرد صندوق اقتراع، وإنما منظومة تبدأ بتحديد الهيئة الناخبة وتنظيم الترشح والمنافسة، وتنتهي بسلامة الاقتراع والفرز وإعلان النتائج وفتح أبواب الطعن، فإذا اختلت هذه السلسلة، فإن الشكل الانتخابي وحده لا يكفي لإنتاج شرعية كاملة، لأن الشرعية الإجرائية لا تنفصل عن الشرعية الموضوعية، والسؤال: هل كان المواطن شريكًا في إنتاج ممثله، أم أن الصندوق جاء في نهاية عملية محددة مسبقًا؟

إن القضية تتصل كذلك بالفارق بين التوافق الوطني والمحاصصة السياسية، فالتوافق ضرورة لحماية الوحدة، لكنه يصبح إشكالًا دستوريًا عندما يتحول من توافق على قواعد التمثيل إلى توافق على توزيع التمثيل، فهناك فارق بين أن تتفق القوى السياسية على قواعد انتخابية عادلة، وبين أن تتفق مسبقًا على المواقع التي يقررها الناخبون؛ الأول يؤسس للشراكة، والثاني قد يحولها إلى اقتسام للنفوذ، ومن هنا ينبغي أن تقوم إعادة البناء على قاعدة أن القانون يسبق المصالح، وأن قواعد التمثيل تسبق النتائج، وأن التفويض الشعبي لا يكون نتيجة لتفاهمات مغلقة، فالشرعية لا تقاس بعدد الفصائل التي توافق على المؤسسة، وإنما بمدى اتصالها بالإرادة العامة.

والحقيقة أن أزمة النظام السياسي الفلسطيني أعمق من خلاف انتخابي أو تعيين؛ لأنها أزمة تراكمية في العلاقة بين المجتمع والمؤسسة والنص والسلطة، فقد أدى تعطيل الانتخابات وتآكل المؤسسات وتغليب التعيين والتوافقات المغلقة إلى اتساع الفجوة بين المواطن ومؤسساته، ولذلك يجب أن تكون إعادة تشكيل المجلس فرصة لإعادة بناء العقد السياسي على أسس المشاركة والمساءلة والتعددية، فالفلسطيني ليس مجرد عضو في فصيل، وإنما هو صاحب حق سياسي أصيل، والمجلس الذي يستبعد المستقلين والأكاديميين والفعاليات الاجتماعية يظل عاجزًا عن تمثيل المجتمع بتنوعه، فالشرعية التي لا تتجدد عبر المجتمع تتحول إلى امتياز سياسي، والامتياز غير الخاضع للمساءلة يتحول إلى وصاية.

وفي المقابل، فإن النقد الجاد للعملية الانتخابية لا يعني إسقاط الانتخابات أو تعطيلها، فالانتخابات حق عام للشعب الفلسطيني وليست منحة من السلطة ولا ملكًا لفصيل سياسي، ومن هنا فإن تمكين لجنة الانتخابات المركزية من اختصاصها وتوفير البيئة اللازمة لعملها يجب أن يكون التزامًا مؤسسيًا، كما ينبغي أن يكون مبدأ الحياد الوظيفي قاعدة حاكمة للمؤسسات التنفيذية، بحيث لا تتحول الإدارة إلى طرف في العملية أو إلى جهة تؤثر في مخرجاتها، فاستقلال الجهة المشرفة ضمانة لنزاهة التفويض، وأي تدخل في العملية ينبغي أن يكون خاضعًا للقانون وقابلًا للمساءلة، لأن الجهة التي تدير الانتخابات لا ينبغي أن تتحول إلى طرف وحكم وصاحبة مصلحة.

أما الإعلام الوطني، فعليه أن يتعامل مع القضية باعتبارها مسألة رقابة عامة، لا معركة بيانات بين القوى السياسية، فالإعلام الجاد يسأل عن الأساس القانوني للهيئة الناخبة، ومعايير التمثيل، وضمانات النزاهة، وحق الطعن، ولا يكتفي بسؤال: من فاز؟ بل: كيف فاز، وعلى أي أساس؟ كما أن الفعاليات الشعبية والاعتراضات المدنية مؤشرات على حيوية المجال العام وقدرة المجتمع على الرقابة، لأن الديمقراطية لا تبدأ يوم الاقتراع ولا تنتهي يوم إعلان النتائج، وإنما تبدأ بحق المواطن في المعرفة وتنتهي بحقه في المساءلة.

وفي النهاية، فإن المعركة حول المجلس الوطني ليست معركة مقاعد، وإنما معركة على تعريف الشرعية الفلسطينية وعلى طبيعة النظام، فإما أن يصبح المجلس مدخلًا لإعادة تأسيس الحياة على قاعدة التفويض الشعبي وسيادة القانون والمساءلة، وإما أن يعيد تدوير البنية القديمة تحت عناوين جديدة، وحينها تبقى أزمة الثقة قائمة مهما اكتملت الإجراءات، ولذلك فإن استعادة مكانة منظمة التحرير وتجديد شرعيتها لا يمران عبر إقصاء طرف أو تمكين طرف، ولا عبر توافقات فوقية مغلقة، وإنما عبر بناء مؤسسة يشعر الفلسطيني أن له دورًا في إنتاجها وحقًا في مساءلة ممثليها، فالشرعية ليست شهادة تمنحها مراكز القوى، بل علاقة سياسية وقانونية بين الشعب والمؤسسة، ولا تستقيم إلا حين يكون الشعب مصدر التفويض، والقانون مرجعية السلطة، والمؤسسة ممثلة للإرادة العامة.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN" تعبر عن رأي أصحابها

المدير العام لـ«التنمية الزراعية» م. شاهر الريفي لـ«فلسطين»:

حرب الإبادة تقلّص مساحة الزيتون في غزة من 43 ألفًا إلى 5 آلاف دونم

8 معاصر فقط تعمل في القطاع بعد تراجع العدد من 39 معصرة

5 آلاف طن تقديرات إنتاج الموسم.. والكميات الموجهة للزيت أقل بسبب التخليل وارتفاع تكاليف العصر

قطاع الزيتون كان يوفر نحو 20 ألف فرصة عمل خلال الموسم

ارتفاع تكاليف الوقود والصيانة وقطع الغيار يثقل كاهل المعاصر المتبقية

توجه لتعويض أصحاب المعاصر ودعم الوقود والعمالة وإسناد المزارعين

توقعات ببدء قطف الزيتون نهاية الشهر الجاري أو مطلع المقبل دون موعد رسمي

غزة/ حاوره رامي رمانة:

تشهد مساحة الأراضي المزروعة بأشجار الزيتون في قطاع غزة تراجعًا حادًا بفعل حرب الإبادة، إذ انخفضت من نحو 43 ألف دونم خلال عامي 2022 و2023 إلى نحو 5 آلاف دونم حاليًا، وفق المدير العام للإدارة العامة للتنمية الزراعية ورئيس لجنة معاصر الزيتون، م. شاهر الريفي.

ويقول الريفي في حوار مع صحيفة "فلسطين"، إن إجمالي المساحة الزراعية من الزيتون في تلك الفترة بلغ نحو 43 ألف دونم، بينها 35 ألف دونم مثمرة و8 آلاف دونم غير مثمرة.

ويوضح أن الإنتاج التقديري لثمار الزيتون عام 2022 بلغ نحو 41 ألف طن، مشيراً إلى أن جزءاً من الثمار كان يوجه إلى التخليل "الكبيس"، في حين يذهب الجزء الآخر إلى المعاصر، إذ نتج عنه نحو 6384 طناً من زيت الزيتون.

ويشير الريفي إلى أن الحرب على قطاع غزة أدت إلى تدمير مساحات واسعة من الأراضي المزروعة بالزيتون، لتتقلص المساحة المتبقية إلى نحو 5 آلاف دونم، موزعة بشكل رئيس في محافظات قطاع غزة، ولا سيما خان يونس والمنطقة الوسطى.

ويبين أن الإنتاج المتوقع من المساحات المتبقية هذا العام قد يصل، وفق متوسط إنتاج يبلغ طناً واحداً للدونم، إلى نحو 5 آلاف طن من ثمار الزيتون، مؤكداً أن هذه الكمية لا تمثل زيت الزيتون، وإنما ثماراً خاماً.

ويشير إلى أن جزءاً من الإنتاج سيوجه إلى التخليل، في وجود المنافسة في السوق واستيراد زيت الزيتون وارتفاع تكاليف العصر، ما يعني أن الكمية التي ستتحول فعلياً إلى زيت ستكون أقل من إجمالي إنتاج الثمار.

ويقول الريفي إن عدد معاصر الزيتون العاملة في قطاع غزة تراجع بشكل حاد نتيجة الحرب ، من 39 معصرة خلال عامي 2022 و2023 إلى 8 معاصر فقط تعمل حالياً.

ويوضح أن المعاصر العاملة حالياً تتوزع بين معصرة واحدة في مدينة غزة و7 معاصر في المنطقة الوسطى.

ويؤكد الريفي أن كل مدخل من مدخلات الإنتاج، بدءاً من الحقل وحتى وصول المنتج إلى المستهلك، يؤثر في جودة زيت الزيتون، لافتاً إلى أن وزارة الزراعة كانت تعمل ضمن استراتيجية تهدف إلى الارتقاء بمواصفات الزيت الفلسطيني وتعزيز قدرته على المنافسة في الأسواق الخارجية.

ويبيّن أن القطاع تمكن في عام 2022 من تصدير نحو 500 كيلوغرام من زيت الزيتون إلى بعض الأسواق الخارجية، بينها الإمارات، في إطار التوجه نحو فتح أسواق خارجية للمنتج المحلي.

تحديات

ووفق الريفي، كان قطاع الزيتون يوفر خلال الموسم نحو 20 ألف فرصة عمل، تشمل أعمال النقل والجني والعصر وتشغيل المعاصر وإنتاج الزيت وتعبئته وتجزئته وصولاً إلى المستهلك.

وفيما يتعلق بالتحديات التي تواجه المعاصر المتبقية، يشير الريفي إلى الارتفاع الكبير في التكاليف التشغيلية، خاصة تكاليف الصيانة وقطع الغيار، موضحاً أن بعض القطع المطلوبة للمعاصر أصبحت غير متوفرة، فيما تُباع القطع المتاحة بأسعار "خيالية تفوق التصور".

ويضيف أن أزمة الطاقة تمثل تحدياً إضافياً أمام تشغيل المعاصر، مع انقطاع الكهرباء في قطاع غزة واعتماد المعاصر على المولدات التي تعمل بالوقود.

ويوضح أن تشغيل المولد بقدرة نحو 200 KVA يحتاج إلى قرابة 20 لتراً من السولار في الساعة، إلى جانب تكاليف زيوت المحركات والصيانة، مشيراً إلى أن زيت المحرك يحتاج إلى تغيير بعد نحو 100 ساعة من العمل الفعلي، ما يضيف أعباء مالية كبيرة على أصحاب المعاصر.

وينبه الريفي الى أن هذه التكاليف المرتفعة، إلى جانب تراجع المساحات المزروعة وعدد المعاصر، تجعل إنتاج زيت الزيتون في قطاع غزة يواجه تحديات كبيرة، وتهدد أحد القطاعات الزراعية التي كانت توفر الاف فرص العمل وتساهم في دعم الاقتصاد المحلي.

تعويض أصحاب المعاصر

ويشير الريفي الى توجه للتدخل، بالتنسيق والتشبيك مع المؤسسات والجهات المعنية، بهدف تعويض أصحاب المعاصر وإعادة تأهيل المعاصر التي يمكن إعادة تشغيلها، في ظل القيود المفروضة والحصار الذي يعيق إدخال مستلزمات الإنتاج وعمليات التأهيل.

ويوضح أن خطط الدعم تتضمن العمل على تحمل تكاليف إمدادات الطاقة وتوفير الوقود وزيوت المحركات اللازمة لتشغيل المعاصر، إلى جانب توفير جزء من تكلفة العمالة الفنية داخل المعصرة.

ويضيف أن هناك توجهاً موازياً لمساندة المزارعين، من خلال تحمل جزء من تكاليف العمالة اللازمة لجني ثمار الزيتون، بما يساعد على إنقاذ ما تبقى من المحصول وتقليل الأعباء المالية التي يواجهها المزارعون خلال الموسم إلى جانب استصلاح وزراعة الأراضي المتوفرة بالزيتون.

ويؤكد أن هذه التدخلات تأتي في إطار جهود الحفاظ على ما تبقى من قطاع الزيتون في قطاع غزة، ودعم استمرارية عمل المعاصر والمزارعين، مع الخسائر الكبيرة التي تعرض لها القطاع خلال الحرب وارتفاع تكاليف الإنتاج والتشغيل.

لا يوجد موعد رسمي

ويقول الريفي إن موعد بدء موسم قطف الزيتون في قطاع غزة لم يُحدد رسمياً حتى الآن، مشيراً إلى أن تحديد الموعد يرتبط بمجموعة من العوامل الطبيعية والزراعية.

ويوضح أن نقص المياه وغياب التسميد وعمليات الوقاية، إضافة إلى تعرض الأشجار للإصابات، قد تؤثر في موعد نضج الثمار، لافتاً إلى أن هذه الظروف قد تدفع إلى بدء القطف بشكل أبكر مقارنة بالموسم الماضي.

ويضيف أنه لا يمكن في الوقت الحالي إعطاء موعد محدد لبدء الموسم، موضحاً أن تحديد موعد القطف يجري عادة بالتنسيق مع موعد الموسم في الضفة الغربية، بهدف تجنب أي إرباك، من خلال لجنة وآلية مخصصة لتحديد الموعد.

ويرجح الريفي، بصورة عامة، ألا يتأخر موسم قطف الزيتون في قطاع غزة، متوقعاً أن يبدأ مع نهاية الشهر الجاري أو مطلع الشهر المقبل.

المستحقات تهدد مشاركة الظاهرية في "كأس الألف شهيد"

الظاهرية/ فلسطين:

هدّد نادي شباب الظاهرية بالانسحاب من بطولة كأس "الألف شهيد" التي ينظمها اتحاد كرة القدم، في ظل خلافات تتعلق بالمستحقات المالية والالتزامات تجاه النادي.

وقال المشرف الرياضي للنادي خالد جبارين خلال تصريحات إذاعية، أن ناديه طالب الاتحاد بتوضيح ملف المستحقات المالية التي سبق أن وُعد النادي بصرفها، مؤكدًا أن إدارة النادي تنتظر معالجة الأمر قبل اتخاذ موقف نهائي بشأن استكمال مشاركته في البطولة.

وأضاف: "نظام البطولة غير واضح، والكل مغيب عن تفاصيلها، وهذا أمر غير معقول".

وطالب جبارين، اتحاد كرة القدم بسرعة إنجاز ملعب الظاهرية، واعتماده كملعب بيتي، متمنيا أن تنفذ كل الوعود في أقرب وقت.

ومن المتوقع أن تضح الصورة خلال الساعات القليلة القادمة، من خلال الاتصالات التي تجرى بين إدارة النادي، واتحاد كرة القدم.

3 فلسطينيين في صفوف الطليعة السوري بالموسم الجديد

دمشق/ فلسطين:

أعلن نادي الطليعة السوري تعاقده مع ثلاثة لاعبين فلسطينيين، استعدادًا لخوض منافسات الموسم الكروي (2026/2027)، في خطوة تهدف إلى تعزيز صفوف الفريق بعناصر تملك تجارب محلية واحترافية خارج فلسطين.

وضم الطليعة إلى صفوفه لاعب خط الوسط أحمد الطويل، والظهير الأيسر فادي قطميش، والمهاجم عبدالرحمن وشاح، ليخوض الثلاثي تجربة احترافية جديدة في الملاعب السورية، وتحديدًا مع فريق مدينة حماة.

ويملك أحمد الطويل، البالغ من العمر 25 عامًا، تجربة مع مؤسسة شباب البيرة في فلسطين، قبل انتقاله إلى ليبيا وخوض تجربة مع خليج سرت، كما سبق له تمثيل المنتخبات الفلسطينية للشباب والأولمبي والمنتخب الأول.

أما الظهير الأيسر فادي قطميش، صاحب الـ27 عامًا، فقد لعب في فلسطين مع ثقافي طولكرم ومركز بلاطة، قبل الاحتراف في ليبيا مع الأهلي المصراتي والانتصار، ثم خاض تجربة في الأردن مع البقعة خلال موسم 2025-2026، إلى جانب تمثيله المنتخب الفلسطيني الشاب والأولمبي.

وفي الخط الأمامي، تعاقد الطليعة مع المهاجم عبدالرحمن وشاح، البالغ من العمر 28 عامًا، والذي سبق له اللعب مع الزيتون، شباب رفح، اتحاد بيت حانون ومركز بلاطة في فلسطين.

وخاض وشاح عدة تجارب احترافية خارج فلسطين، حيث لعب مع الأهلي الأردني وأسهم في وصول الفريق إلى نصف نهائي كأس الأردن، قبل الانتقال إلى ليبيا عبر برانيس، ثم خوض تجربة في مصر مع بلدية المحلة ضمن دوري المحترفين، إلى جانب تجربة مع دكرنس بنظام الإعارة خلال عام 2026.

ويأمل الطليعة أن يشكل الثلاثي الفلسطيني إضافة فنية للفريق خلال الموسم الجديد، في ظل الخبرات التي يمتلكها اللاعبون على المستويين المحلي والاحترافي، فيما يترقب جمهور النادي ظهورهم بقميص إعصار عاصي حماة في الموسم المقبل.

7 لاعبين من غزة يعودون بقميص الأمعري في "كأس الألف شهيد"

غزة/ فلسطين:

يعود اسم مركز شباب الأمعري إلى الواجهة في بطولة "كأس الألف شهيد"، ليس فقط باعتباره أحد أندية محافظة رام الله والبيرة المشاركة في البطولة، وإنما من خلال مجموعة من لاعبي غزة الذين سبق لهم ارتداء قميص الأمعري، في مشهد يحمل أبعادًا رياضية ووطنية وإنسانية.

الأمعري وقع في المجموعة الثانية لمحافظة رام الله والبيرة إلى جانب قبيا والشرطة وعين يبرود ونعلين، ضمن البطولة التي تشهد مشاركة واسعة من الأندية الفلسطينية بعد توقف النشاط الكروي لنحو ثلاثة أعوام.

وارتبط مركز شباب الأمعري على مدار السنوات الماضية بتجربة مميزة مع لاعبي قطاع غزة، بعدما شكّل النادي محطة مهمة لعدد من المواهب واللاعبين الغزيين الذين انتقلوا إلى المحافظات الشمالية، وتركوا بصمتهم في الكرة الفلسطينية.

وتعيد البطولة إلى الواجهة قصة العلاقة الخاصة التي جمعت الأمعري باللاعبين القادمين من قطاع غزة على مدار سنوات طويلة، حيث شكل النادي محطة مهمة في مسيرة عدد من نجوم الكرة الغزية، الذين وجدوا في الأمعري مساحة للاستمرار في ممارسة كرة القدم وتمثيل النادي في المنافسات المحلية.

واليوم، ومع مشاركة الأمعري في "كأس الألف شهيد"، تبرز على الواجهة، استعانة النادي بلاعبين من غزة سبق لهم الدفاع عن ألوان النادي، ليكون حضورهم امتدادًا لقصة بدأت منذ ما يقارب العقدين، وتحوّلت مع مرور الوقت إلى علاقة تتجاوز حدود المستطيل الأخضر.

عام 2008 كان محطة بارزة في بداية انتقال مجموعة من لاعبي غزة إلى أندية الضفة الغربية، حيث كان لنادي الأمعري الحصة الأكبر منهم، بالتعاقد مع "5" لاعبين بناء على توصية مدرب الفريق آنذاك غسان البلعاوي، الذي أحدث طفرة كبيرة، مع قدومهم، وأصبح المصدر الأول للمنتخب الوطني.

ومنذ ذلك العام، لم تخلوا تشكيلة الأمعري من لاعبي غزة، وتحولت في بعض الحالات إلى سنوات طويلة من الارتباط بالنادي، وهو ما يعكس المكانة التي احتلها الأمعري بالنسبة للاعبين القادمين من غزة، وبرز اللاعب خالد مهدي بصورة خاصة، بعدما خاض مع الفريق الأخضر نحو 14 موسمًا.

ويشكل لاعبوا غزة في بطولة "ألف شهيد"، أكثر من نصف عدد فريق الأمعري داخل الملعب، وعددهم "7" وهم (خالد مهدي، طلال جندية، إياد أبو غرقود، حازم شكشك، باسل الأشقر، همام أبو حسنين، وحازم أبو شنب)، وجميعهم ضمن التشكيلة الأساسية للفريق.

وتكشف هذه التجربة أن العلاقة بين الأمعري ولاعبي غزة تمتد إلى ما هو أبعد من كرة القدم؛ فقد كان النادي، في مراحل مختلفة، مساحة للقاء اللاعبين الغزيين بزملائهم في الضفة، ومنصة لاستمرار مسيرتهم الرياضية في ظل الظروف الصعبة.

النصيرات تستعيد سيرة نادر أبو يوسف في الذكرى الثالثة لاستشهاده

الوسطى/ فلسطين:
أقيم داخل الصالة الرياضية بنادي خدمات النصيرات أمس، حفل تكريم للكابتن الراحل نادر أبو يوسف، عضو مجلس إدارة النادي وكابتن فريق كرة القدم السابق، وذلك إحياءً للذكرى الثالثة لاستشهاده، وتقديراً لمسيرته الرياضية الحافلة بالعطاء.
وأقيم الحفل بمبادرة من أصدقاء الشهيد، بالتعاون مع جمعية قدامى الرياضيين، وبرعاية جمعية نور المعرفة، وسط حضور عدد من الشخصيات الرياضية والوطنية، يتقدمهم رئيس بلدية النصيرات المهندس نبيل الصالحي، وعضو اتحاد كرة القدم د. وجدي جودة، ورئيس التجمع الرياضي الديمقراطي د. مروان أبو ناصر، وزياد أبو سمرة عضو مجلس إدارة الجمعية الفلسطينية لقدامى الرياضيين، إلى جانب أعضاء مجلس إدارة نادي خدمات النصيرات وعدد من اللاعبين السابقين.
وشهد الحفل إلقاء عدد من الكلمات التي استحضرت مناقب الشهيد أبو يوسف، وأشادت بما قدمه للرياضة الفلسطينية ونادي خدمات النصيرات على مدار سنوات طويلة، مستعرضة مسيرته الرياضية التي امتدت لأكثر من 30 عاماً، تنقّل خلالها بين الملاعب لاعباً، ثم مدرباً وإدارياً، وترك خلالها بصمة واضحة في مسيرة النادي والرياضة في النصيرات.
وأكد المشاركون أن تكريم أبو يوسف لا يمثل مجرد استذكار لشخصية رياضية، وإنما هو وفاء لمسيرة طويلة من العطاء، وتخليد لإرث رياضي وإنساني تركه الراحل بين زملائه ومحبيه والأجيال التي عاصرها.
وفي ختام الحفل، أقيمت مباراتان تكريميتان جمعتا أصدقاء الشهيد وقدامى النصيرات، الأولى لفئة فوق 50 عاماً، والثانية لفئة فوق 40 عاماً، وسط أجواء عكست مكانة الراحل في قلوب زملائه وأصدقائه، وأدار المباراتين الحكم عبد الرحمن زقوت.

علي أبو حسنين وخليل أبو شمالة إلى نهائي بطولة الوفاء لكرة السلة 3×3

غزة/ فلسطين:
تأهل فريقا المرحومين علي أبو حسنين وخليل أبو شمالة إلى المباراة النهائية لبطولة الوفاء لكرة السلة 3×3، المقامة على أرض نادي خدمات المغازي، وذلك عقب نجاحهما في حسم مواجهتي الدور نصف النهائي، وسط أجواء تنافسية مميزة وحضور لافت من أسرة كرة السلة الفلسطينية.
وحجز فريق المرحوم علي أبو حسنين بطاقة التأهل الأولى إلى النهائي، بعدما حقق فوزًا مستحقًا على فريق المرحوم جمال البحيصي بنتيجة 9-22، في لقاء فرض خلاله أفضليته منذ البداية، وقدم لاعبوه أداءً قويًا مكّنهم من حسم المواجهة بفارق كبير.
وفي نصف النهائي الثاني، تمكن فريق المرحوم خليل أبو شمالة من عبور فريق المرحوم سمير دخان بنتيجة 15-12، في مباراة اتسمت بالندية والإثارة، وشهدت تقاربًا في المستوى والنتيجة، قبل أن ينجح فريق أبو شمالة في حسم بطاقة العبور إلى المباراة النهائية.
وتحمل البطولة قيمة رياضية وإنسانية خاصة، كونها تأتي تحت شعار الوفاء لنجوم كرة السلة الذين تركوا بصمتهم في مسيرة اللعبة الفلسطينية، كما تشكل إحدى محطات عودة النشاط الرياضي في قطاع غزة بعد توقف دام قرابة ثلاث سنوات، في ظل تداعيات الحرب وما خلفته من أضرار واسعة طالت الملاعب والصالات والمنشآت الرياضية.
وتسعى مثل هذه البطولات إلى إعادة الروح للمشهد الرياضي في غزة، ومنح اللاعبين فرصة لاستعادة أجواء المنافسة، إلى جانب تخليد أسماء الرياضيين الذين قدموا الكثير لكرة السلة الفلسطينية وتركوا إرثًا رياضيًا وإنسانيًا لدى زملائهم ومحبي اللعبة.
وأدار مباريات البطولة تحكيميًا كل من الحكم الدولي سائد حميد، ومؤمن الجربة، وأحمد شحادة، وموسى غنام، وقدموا أداءً تحكيميًا ساهم في خروج المباريات بصورة جيدة.
وتتجه أنظار عشاق كرة السلة إلى المباراة النهائية المرتقبة بين فريقي علي أبو حسنين وخليل أبو شمالة، في مواجهة ينتظر أن تحمل مزيدًا من الإثارة والندية، في ظل المستوى المميز الذي قدمه الفريقان خلال مشوارهما في البطولة.
ومن المقرر أن تقام المباراة النهائية غدا، عند الساعة الخامسة مساءً على أرض نادي خدمات المغازي، لتكون مسك ختام بطولة حملت اسم «الوفاء» لأهل الوفاء، وجمعت بين المنافسة الرياضية واستحضار أسماء جيل من نجوم كرة السلة الذين تركوا بصمة راسخة في تاريخ اللعبة الفلسطينية.

الفدائي يواجه نيوزيلندا في افتتاح رباعية الصين

غزة/ فلسطين:
يستهل المنتخب الوطني الفلسطيني لكرة القدم مشاركته في البطولة الدولية الودية الرباعية المقررة في الصين، بمواجهة منتخب نيوزيلندا يوم الرابع والعشرين من شهر سبتمبر/أيلول الجاري.
وتأتي مواجهة الفدائي أمام نيوزيلندا بعد انسحاب منتخب تركمانستان من البطولة، ليحل المنتخب النيوزيلندي بديلًا عنه، فيما يلتقي منتخبنا خلال البطولة أيضًا مع منتخبي الصين وطاجيكستان.
وتحظى مواجهة نيوزيلندا بأهمية خاصة بالنسبة للفدائي، كونها تمثل اختبارًا أمام منتخب يتمتع بحضور دولي وخبرة مونديالية، فضلًا عن كونها المواجهة الأولى التي تجمع المنتخبين الفلسطيني والنيوزيلندي على المستوى الدولي.
وتمثل المباراة تحديًا فنيًا جديدًا لمنتخبنا، في ظل اختلاف أسلوب لعب المنتخب النيوزيلندي عن العديد من المنتخبات التي اعتاد الفدائي مواجهتها في القارة الآسيوية، وهو ما يمنح الجهاز الفني واللاعبين فرصة مهمة لاختبار قدراتهم أمام مدرسة كروية مختلفة.
ومن المنتظر أن تشكل البطولة فرصة للفدائي للاستفادة من الاحتكاك الدولي، ورفع جاهزية اللاعبين، واكتساب المزيد من الخبرة من خلال مواجهة منتخبات متنوعة في أساليبها وإمكاناتها.
وتبرز مواجهة نيوزيلندا تحديدًا كواحدة من التجارب اللافتة في أجندة الفدائي، بالنظر إلى طبيعة المنافس وتاريخه في المشاركات الدولية، مما سيعود بالنفع وزيادة المكاسب الفنية والمعنوية للفدائي.

عامان من الانتظار.. أحمد عالق بين العزلة والشلل في الوجه

غزة/ فاطمة العويني:

أصبحت العدوانية والانطواء سمتين ملازمتين للطفل الجريح أحمد منير أحمد (16 عامًا)، بعدما دفعه التشوه الذي أصاب وجهه إلى مواجهة تنمّر بعض أقرانه، في حين يفاقم الألم الجسدي وعدم قدرته على أداء وظائفه الحيوية بصورة طبيعية من معاناته اليومية.

فأسرة الطفل أحمد أصبحت تعاني شراسته وعدوانيته بعد أن كان طفلا هادئا يساعد أسرته في كل ما تحتاج إليه. "أما اليوم فإننا نتجنب الاحتكاك به قدر المستطاع لسوء حالته النفسية وعدوانيته، وذلك لعدم سفره للعلاج بالخارج حتى اللحظة"، تقول والدته سماح أحمد لصحيفة "فلسطين".

وتضيف :" قبل عامين من الآن وفي أثناء مرور ابني في الشارع حدث قصف إسرائيلي لأحد البيوت فسقط حجر على وجهه، أحدث له كسورا بالغة، إذ كُسر فكه السفلي، وحدثت أضرار في الجانب الأيسر من وجهه".

وتشير إلى أنه مع مرور الوقت وعدم سفره للعلاج حتى اللحظة فإن وضعه الصحي يسوء يوما بعد يوم. " حاول الأطباء إنقاذ وجهه بتركيب شرائح معدنية في فمه في فكيه الأعلى والأسفل، لكن دون فائدة"، تضيف والدته.

وشيئًا فشيئًا، بدأ الجزء الأيسر من وجهه يفقد قدرته على الحركة؛ فلم يعد أحمد قادرًا على فتح جفن عينه اليسرى أو رفع حاجبه. وأجرى الأطباء له لاحقًا عملية جراحية، ثم خضع لجلسات من العلاج الطبيعي، لكن حالته، وفق والدته، تضررت بعد استخدام المعالج شحنات كهربائية في أثناء العلاج.

ومع تأخر سفر أحمد لتلقي العلاج، تطورت حالته إلى شلل في العصب السابع بالوجه، في حين أصبحت الجهة اليسرى منه متورمة، وبات غير قادر على الضحك أو تناول الطعام بصورة طبيعية، إذ يضطر إلى إدخال الطعام بيده إلى فمه، كما أصبح يتحدث بصعوبة.

وعلى الرغم من إقرار الأطباء له تحويلة عاجلة للعلاج في الخارج، نظرًا إلى حساسية علاج إصابات الأعصاب وارتباط فاعليته بالتدخل في الوقت المناسب، فإن أحمد لم يتمكن من السفر حتى اليوم بفعل قيود إسرائيلية.

وكان من المقرر أن يخضع لعمليات جراحية في الخارج، تليها جلسات علاج طبيعي بصورة عاجلة، لكنه لا يتلقى حاليًا أي علاج في غزة بسبب تعذر سفره.

ويعاني أحمد تنمّر بعض الأطفال من حوله بسبب التشوه الظاهر في وجهه، ما دفعه إلى الانطواء والابتعاد عن محيطه، وأصبح يرفض الخروج من المنزل أو الذهاب إلى المدرسة.

وتقول والدته: "التشوه في وجهه واضح، والأطباء أخبرونا بأن حالته عاجلة ولا ينبغي أن تنتظر أكثر من ذلك، لكننا منذ عامين ننتظر السفر، ونجدد التحويلة مرة بعد أخرى، من دون أن نتلقى أي اتصال لإجلائه".

وأحمد واحد من نحو 20 ألف جريح ومريض في غزة، يقيد الاحتلال سفرهم للعلاج، في وجود منظومة صحية شبه منهارة في غزة بفعل حرب الإبادة.

وتختتم والدته حديثها بالقول: "أصبح أحمد مؤخرًا يعاني آلامًا في أذنه اليسرى، ونخشى أن يمتد الشلل إليها ويفقد السمع بها. لقد أصبحت حياته معطلة؛ فلم يعد قادرًا على الاندماج مع أقرانه أو اللعب أو الدراسة، في حين يمضي العمر وتتدهور حالته، من دون أن تلتفت المنظمات الصحية الدولية إلى وضعه وتعمل على إنقاذه قبل فوات الأوان".

د. إياد إبراهيم القرا

الحرب التي لم تنتهِ.. (إسرائيل) تغيّر شكل العدوان على غزة

أخطر ما يواجه غزة اليوم ليس فقط احتمال عودة الحرب بالصورة التي عرفناها خلال ثلاث سنوات من القصف والتدمير، بل نجاح الاحتلال الإسرائيلي في إنتاج صيغة جديدة للحرب؛ أقل ضجيجًا أمام العالم، لكنها لا تقل خطورة على الفلسطينيين.

فمنذ دخول اتفاق وقف إطلاق النار حيز التنفيذ، في أكتوبر الماضي ومرور عام، لم تنتقل غزة فعليًا إلى مرحلة السلام، ولم تحصل حتى على فرصة حقيقية لالتقاط أنفاسها.

ما تزال عمليات القتل والقصف وإطلاق النار والنسف مستمرة، في حين يبقى الاحتلال حاضرًا ميدانيًا وأمنيًا، محتفظًا بقدرته على التصعيد متى شاء.

(إسرائيل) تريد إبقاء غزة في المنطقة الواقعة بين الحرب والسلام: لا حرب شاملة تستدعي موجة جديدة من الضغوط الدولية، ولا انسحاب كامل يسمح للفلسطينيين بإعادة بناء حياتهم واستعادة الحد الأدنى من الاستقرار.

وهنا تبرز خطورة ما يسمى «الخط الأصفر».

فما يفترض أنه خط عسكري مؤقت مرتبط بترتيبات وقف إطلاق النار، يتحول تدريجيًا إلى أداة لفرض واقع جغرافي وأمني جديد، مع استمرار عمليات النسف والتدمير وتغيير الوقائع على الأرض.

المسألة، إذن، ليست سلسلة خروقات منفصلة يمكن جمعها في تقرير يومي، بل تبدو أقرب إلى سياسة متكاملة لإدارة الحرب بطريقة مختلفة.

قتل هنا، وقصف هناك، ونسف للمباني، وتقييد للحركة، وتأخير للإعمار، مع إبقاء إمكانية العودة إلى التصعيد مفتوحة.

بهذه الطريقة تحصل إسرائيل على ميزة مهمة: استمرار الضغط العسكري والأمني على غزة من دون تحمل الكلفة السياسية المترتبة على إعلان استئناف الحرب رسميًا.

وفي المقابل، تبقى غزة عاجزة عن الانتقال إلى «اليوم التالي».

فلا إعمار حقيقي، ولا استقرار اقتصادي، ولا حرية حركة طبيعية، ولا شعور بالأمان.

ويجد الفلسطيني نفسه مطالبًا بالتعامل يوميًا مع آثار حرب يُقال دوليًا إنها انتهت، في حين يراها في محيط منزله، وفي سماء مدينته، وعلى امتداد خطوط السيطرة الإسرائيلية.

والأخطر أن يتحول المؤقت إلى دائم.

حكومة نتنياهو لديها مصلحة سياسية وأمنية في إبقاء غزة ملفًا مفتوحًا، خصوصًا مع تصاعد الحسابات الانتخابية داخل إسرائيل، وعودة خطاب التهجير، ومحاولات اليمين لفرض تصورات جديدة لمستقبل القطاع.

ومن هنا، لا ينبغي أن تقتصر مهمة الوسطاء والضامنين على منع انهيار الاتفاق أو احتواء كل جولة تصعيد بعد وقوعها، بل يجب أن تنتقل إلى إلزام الاحتلال بجوهر الاتفاق: وقف القتل والخروقات، ومنع تغيير خطوط الانسحاب، وفتح الطريق أمام الإعمار واستعادة الحياة الطبيعية.

فوقف إطلاق النار لا يمكن أن يعني فقط خفض وتيرة القصف، كما أن انتهاء الحرب لا يعني استبدال الاجتياح الواسع بعمليات قتل ونسف متفرقة.

غزة لا تحتاج إلى هدوء بين غارتين، ولا إلى اتفاق يسمح باستمرار الاستنزاف بجرعات أقل.

المعركة اليوم ليست فقط لمنع عودة الحرب الشاملة، بل لمنع إسرائيل من تحويل وقف الحرب إلى حرب بلا إعلان؛ أقل ضجيجًا، وأطول زمنًا، وأكثر قدرة على استنزاف غزة ومنعها من النهوض من جديد.